الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

نظام تفقير النص القصصي الموجه للطفل

- بين النبرة والكتابة -

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

- سامية أمال خان.
- شيماء بوشارب.

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

د. أمحمد تركي	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً.
أ. د دنيا باقل	أستاذ التّعليم العالي	مشرفاً ومقرراً.
د. قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "ب"	عضوًا مناقشاً.

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2020م-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

نظام تفقير النص القصصي الموجه للطفل

- بين النبرة والكتابة -

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

- سامية أمال خان.
- شيماء بوشارب.

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

د. أمحمد تركي	أستاذ محاضر "أ"	رئيســـــاً.
أ. د دنيا باقل	أستاذ التّعليم العالي	مشرفاً ومقرراً.
د. قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "أ"	عضوًا مناقشاً.

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2020م-2021م

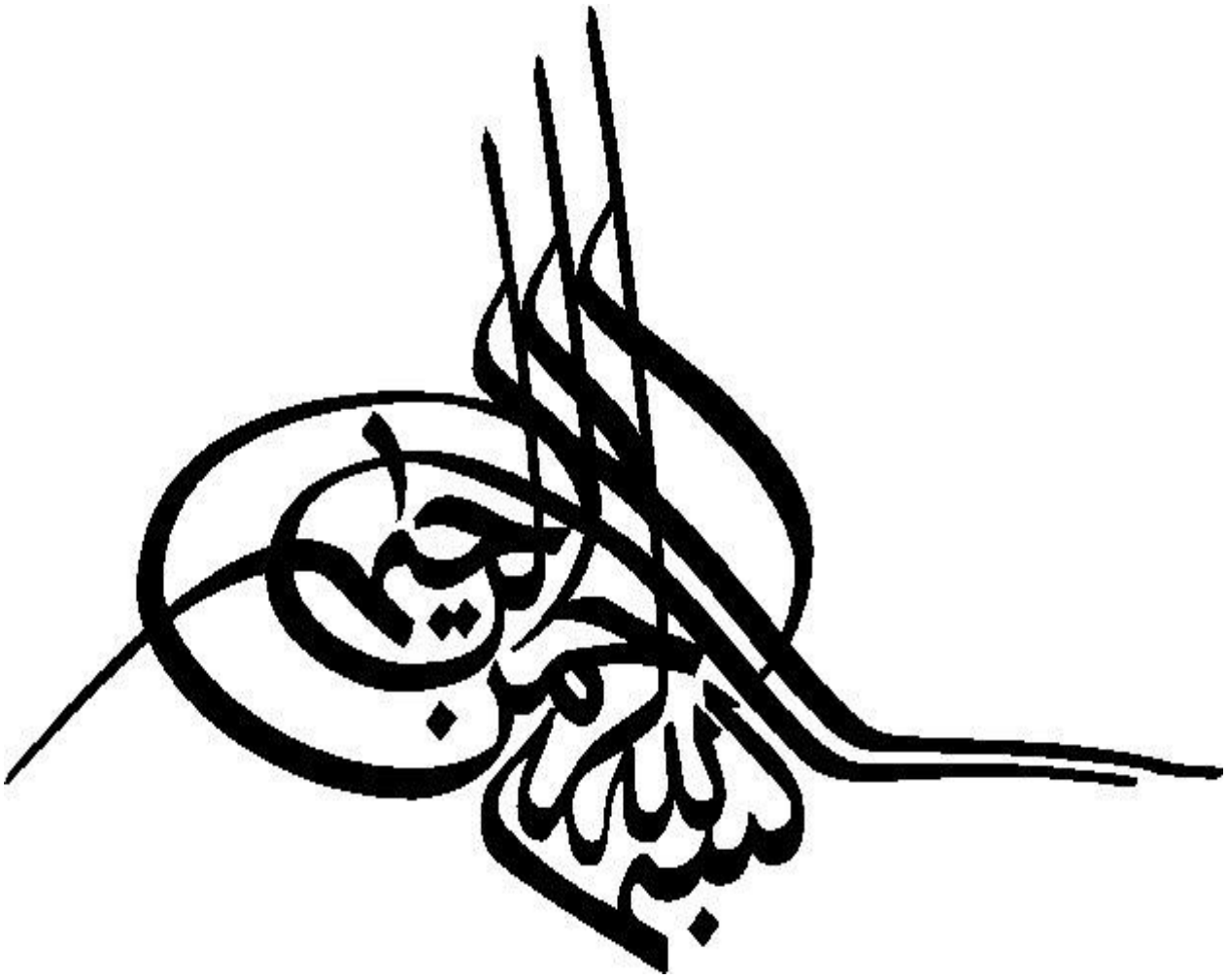

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــة لا بد منـها

نحمد اللّه عزّ وجل على فضله حين أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله

وحمده أوّلا و آخرا . سبحانه

نشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد العون خلال هذه الفترة، وفي

مقدمتهم أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" فلها من اللّه

الأجر ومنا كل التّقدير والاحترام سبحانه

جزاها اللّه كل خير ومتعها بالصّحة والعافية سبحانه

كما نتقدم بأسمى آيات الشّكر والامتنان والتّقدير وا لمحبة إلى الذين

حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة سبحانه

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بجامعة ابن خلدون خاصة والأساتذة الذين

مروا بحياتنا العلمية عامة سبحانه

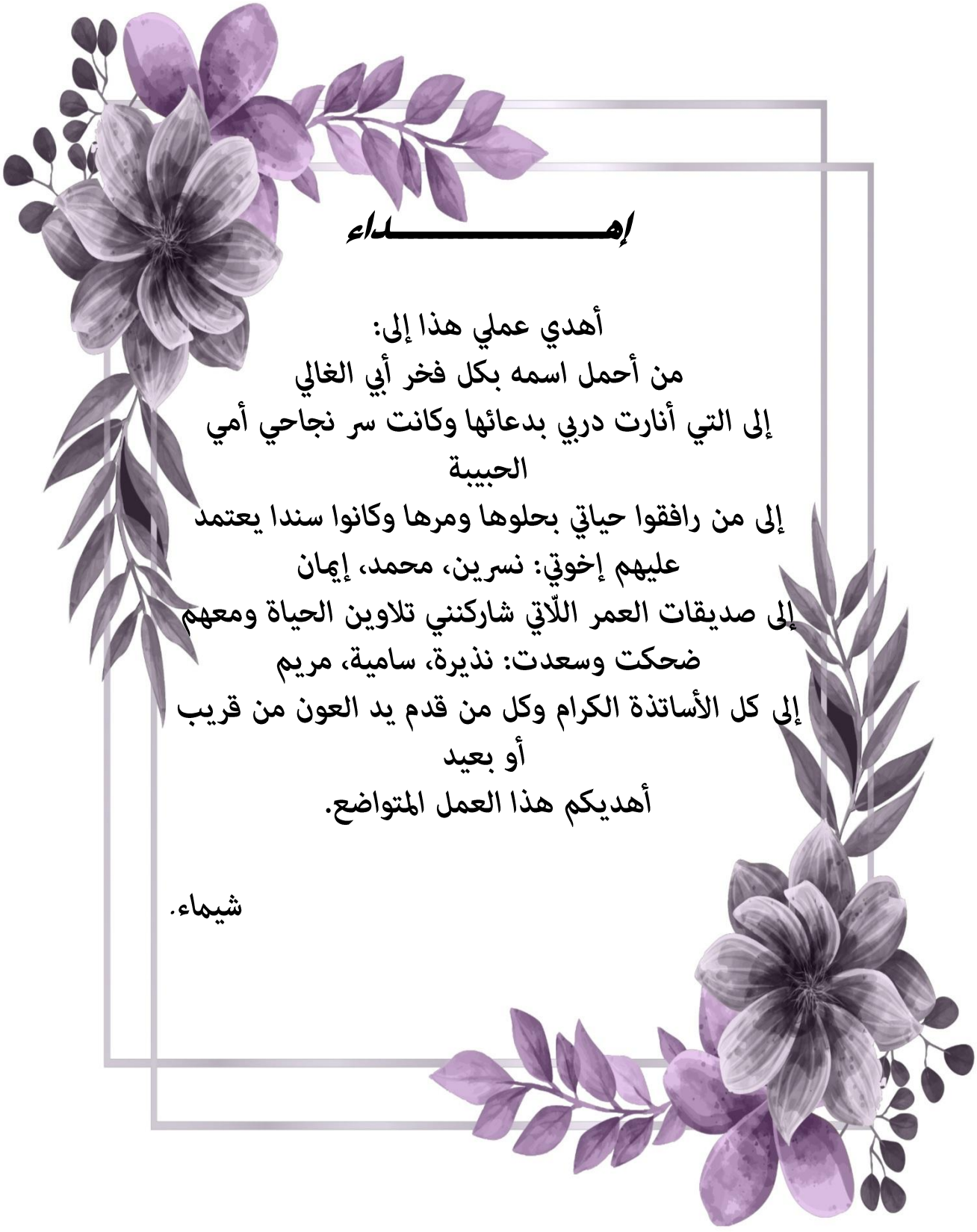

إهـــــــــــــداء

أهدي عملي هذا إلى:

من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي

إلى التي أنارت دربي بدعائها وكانت سر نجاحي أمي الحبيبة

إلى من رافقوا حياتي بحلوها ومرها وكانوا سندا يعتمد عليهم إخوتي: نسرين، محمد، إيمان

إلى صديقات العمر اللّاتي شاركنني تلاوين الحياة ومعهم ضحكت وسعدت: نذيرة، سامية، مريم

إلى كل الأساتذة الكرام وكل من قدم يد العون من قريب أو بعيد

أهديكم هذا العمل المتواضع.

شيماء.

إهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة عملي إلى عائلتي الكريمة وخاصة الوالدين الكريمين

وإلى عائلة بوشارب، إلى الأحباب والأصدقاء

إلى كل من يسعى جاهدا في تربية الأجيال

إلى كل عمال جامعة ابن خلدون

سامية.

جدول فك الرموز

جدول فك الرموز:

الرّمز	دلالته
ص	الصّفحة
ط	الطّبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

مقدمة

مقدمة

إنّ الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مظل له، ومن يظلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمد عبده ورسوله –صلى اللّه عليه وسلم–، أما بعد:

إنّ الحقيقة الكبيرة التي يجب أن تظل أمامنا، هي أنّ بناء الإنسان يعتمد اعتمادا كليا على ما يُقدَم له في طفولته من تربية ورعاية، ولعلنا لا نبالغ إذ ذهبنا للقول بأنّ تقدم أي أمة يرتبط بنوعية القيم المختلفة المتضمنة في الأدب الموجه لأطفالها، ولا عجب أن نجد حرصا لافتا لدى الأمم المتقدمة في الاهتمام بأدب الأطفال، لما له من قدرة على بناء الإنسان وتوجيهه بشكل يتسق مع متطلبات التّقدم في عصره.

وأطفال أي أمة هم حاملوا لواء تقدمها وراية ازدهارها، ولكي يكون كذلك فإنّ على مربيهم إرساء سفينة فكرهم نحو شاطئ الأمان، كما على أدباء أمتهم وبما يقدمونه لهم من أدب أن يحرصوا على تزويدهم بقيم تربوية، من خلال عدد من الوسائط المطبوعة، السّمعية والبصرية، التي بدورها تكون قادرة على بناء شخصياتهم بناء سليما وتوجه سلوكهم نحو الأفضل، ليبنوا منهم أفرادا نافعين لأمتهم بل للإنسانية بشكل عام.

ومن الوسائط الشّائعة منذ القدم القصة، التي كانت ولا زالت محطّ اهتمام الكتاب والأطفال على حد سواء كونها من الوسائط المرنة، التي تتلاءم مع مختلف الجنسيات والأعمار ويمكن أن يدرج ضمنها العديد من المعلومات والمعارف المراد تبليغها للأطفال، ولتعدد أوجه تأثيرها على الفئة وجب إحكامها ضمن آليات تضبط كتابتها شكلا ومضمونا.

وبما أنّ مضامين القصة تتباين أصبح التّركيز على الشّكل الخارجي لها، الذي يعتبر إخراجه نمطا موحدا في الكتابات القصصية، وخاصة الإخراج المتعلق بالنّص، وما يترتب عنه من تقسيم للفقرات وما يتخللها من أشكال مختلفة تطرح دلالات ضمن كل موقع تكون موجودة فيه، ولضبط هذه الأشكال ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا موسوما بـ:

نظام تفقير النّص القصصي الموجه للطّفل –بين النّبرة والكتابة–.

باعتبار الكتابة القصصية للأطفال استجابة لمجموعة من القيم التّربوية والمعرفية والسّلوكية بغض النّظر عن الالتزام بآليات الكتابة ومرتكزاتها، فتبسيط الكتابة ومراعاة آلياتها يدفع للمزيد من الفهم والتّثقيف

الدّراسات السّابقة:

من خلال بحثنا في فهارس المكتبات كمكتبة جامعة ابن خلدون، لم نجد دراسات تناولت نظام التّفقير ونبرات الكتابة بصورة كلية وإنّما فقط شظايا متناثرة في بعض الأعمال، من بينها:

–كتاب "قصة الطّفل في الجزائر –دراسة في الخصائص والمضامين–" لعبد القادر عميش.

– كتاب "أدب الطّفل علم وفن" لأحمد نجيب بعنوان:

– دراسة ريمة العربي، مسعودة معروف وهي رسالة ماستر من جامعة ابن خلدون تيارت، تحت إشراف الأستاذة الدّكتورة دنيا باقل بعنوان: "نبرات الكتابة في أدب الطّفل –الخصائص والمقومات–" للسّنة الجامعية 2018 م/ 2019م.

أسباب اختيار الموضوع:

لا يخلو أي بحث من أسباب تدعو إلى الخوض فيه ودراسته ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- **الأسباب الذّاتية:**

– دراستنا سابقا لمقياس أدب الطّفل وميلنا له.

– حبنا وشغفنا للكتابة الموجهة للطّفل وخاصة القصص.

- **الأسباب الموضوعية:**

– قيمة هذا النّوع الأدبي ومساهمته في بناء المجتمع.

– حداثة هذا الموضوع في السّاحة الأدبية، وخاصة ما يتعلق بنظام التّفقير.

وبناء على ما سبق وبغيه الإلمام بهذا الموضوع والخوض فيه بصفة أكثر تفصيلا، سنحاول الإجابة على جملة من الإشكاليات الرّئيسية مفادها:

– ما هو نظام التّفقير في ظل النّمطية للكتابات القصصية؟.

– وكيف تؤثر آليات هذا النّظام في الخطاب القصصي الموجه للطّفل على حركية التّشكيل النّصي وكسر رتابة الكتابة المألوفة؟.

هيكل الدّراسة:

انبنت الدّراسة على مخطط قائم على ثلاثة فصول التي حملت تصورا كليا للبحث، وقد ختمناها بخاتمة ، وقد كان التّقسيم على النّحو الآتي:

الفصل الأول وجاء موسوما بـ: "**أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–**"، وخصصناه للحديث عن مفهوم الأدب، النّشأة والتّطور بالإضافة إلى مراحل نموه سواء ما تعلق بالنّمو اللّغوي أو النّمو الإدراكي، مع التّطرق إلى أهمية هذا الأدب خصائصه وأهدافه، مع ذكر أوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الصّغار وأدب الكبار، مع الحديث عن مصادر القصة عند الطّفل.

أمّا الفصل الثّاني ورد بعنوان "**كرونولوجية القصة –النّشأة والتّطور–**"، خصصناه للحديث عن القصة ووروودها في القرآن الكريم ومفهومها اللّغوي والاصطلاحي، كما عرجنا على نشأة القصة عامة بذكر الخصائص الفنية لها، واسترسلنا في الحديث عن القصة فذكرنا أنواعها من حيث الحجم والمضمون وعلاقتها بالفئة العمرية، دون أن نتخطى الحديث عن أهميتها وذكر المعايير التي يحتكم إليها مربوا الأطفال من ناحيتي المضمون والإخراج الفني للقصة، بالإضافة إلى التّطرق لشروط الرّاوي وطرق السّرد أيضا، لنجمع في نهاية الفصل لأهداف القصة ذاتها.

وبعد تجاوزنا لفصلين نظريين انتقلنا إلى الفصل التّطبيقي الذي جاء موسوما بـ: "**نظام التّفقير بين التّنظير وفاعلية التّطبيق**" والذي استهلناه بالحديث عن نظام التّفقير بصفة عامة، مع تعريف الفقرة لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا للحديث عن نظام التّفقير في قصص الأطفال وأهم مرتكزاته المتمثلة في: تناوبية الصّورة والنّص، دلالة البياض والسّواد والكتابة بالأسلوب المجسم، مع أخذ نماذج لكل عنصر.

وكانت الخاتمة حوصلة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدّراسة على مستويي التّنظير والتّطبيق، وفهارس البحث المختلفة.

أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية هذه الدّراسة في الكشف عن أهمية القصة ودورها في بناء شخصية الطّفل وأهدافها الدّينية، النّفسية، الاجتماعية، الجمالية، بالإضافة إلى التّعرف على آليات الكتابة الموجهة للطّفل، والتّعمق في هذا الموضوع من خلال إيضاح أهم المستندات التي تقف إليها هاته الآليات.

أهداف الدّراسة:

إنّ مبتغى هذه الدّراسة هو السّعي إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- الولوج إلى عالم الطّفولة من خلال التّعرف على أدبه ومفهوم هذا الأدب، بالإضافة النّشأة والتّطوره.
- التّعرف على نظام التّفقير، باعتباره آلية من آليات الكتابة الموجهة للطّفل.
- إيضاح نبرات الكتابة وخدمتها لنظام التّفقير في قصص الأطفال.

المنهج المتبع:

لإجراء هذا البحث اعتمدنا على مناهج مختلفة منها المنهج التّاريخي، المنهج الوصفي والمنهج التّفسيري، حيث فرضت طبيعة الموضوع اتباع:

المنهج التّاريخي في رصد نشأة القصة وتطور أدب الطّفل في السّاحة الأدبية، والمنهج الوصفي عند عرضنا لمفاهيم متعلقة بأدب الطّفل، كما تطلب منا أيضا أن نعتمد على المنهج التّفسيري لتفسير وتحليل أنماط الكتابة الموجهة للطّفل.

الصّعوبات:

ومن الصّعوبات التي واجهتنا كثرة المصادر والمراجع في أدب الطّفل، وقلتها في نظام التّفقير ونبرات الكتابة، فحاولنا المزج بين أدب الطّفل بوصفه المادة الأساس للموضوع من جهة ونظام التّفقير بوصفه آلية من آليات تقنيات التّعبير.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين لعبد القادر عميش.
- أدب الطّفل علم وفن لأحمد نجيب.

- في أدب الأطفال لعلي الحديدي.

ولا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة، الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي أشرفت على هذا البحث بدءا باقتراح عنوان الموضوع ومرافقتنا بالمادة العلمية، فقد كان لها دور كبير في اكتمال البحث، جزاها اللّه كل الخير وجعل لها ذلك في ميزان حسناتها، كما لا ننسى أن نتقدم لأعضاء لجنة المناقشة بالشّكر الجزيل على تحملهم عبء مناقشة هذا العمل، على الرّغم من كثرة التزاماتهم المهنية والأسرية واللّه الموفق المستعان.

فما كان من صواب فبتوفيق من اللّه وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن أنفسنا ونستغفر اللّه على ذلك، سائلين المولى عزّ وجل أن يجعلنا وإياكم ممن قال القول واتّبع أحسنه وعمل عملا فأتقنه.

الطّالبتان:

سامية آمال خان.

شيماء بوشارب.

تيارت في: 19 من شوال 1442هـ

الموافق لـ: 11 من جوان 2021م.

الفصل الأوّل:

أدب الطّفل -المنطلقات والمفاهيم-

توطئـــة:

إذا أرادت الشّعوب والمجتمعات أن تتقدم وتزدهر وتحقق أهدافها، فعليها أن تستثمر في مجال التّنشئة الاجتماعية، لتصل إلى هذه الأهداف والآمال، ومن المعلوم أنّ أدب الأطفال يقف على رأس وسائل هذه التّنشئة المنشودة، من هنا تأتي أهمية أدب الأطفال حيث يعمل هذا الأدب بشتى اتجاهاته القصصية والشّعرية على تكوين الطّفل، كونه ترسخ فيه القيم والأفكار، فالطّفولة هي الغرس المأمول لبناء المجتمع.

وإذا أردنا تعريف أدب الأطفال فإنّنا لا نجد له تعريفا مستقلا، بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام الذي بدوره لا يحمل معنى ولا يقتصر على مفهوم واحد، بل تباين واختلف عبر العصور والأدباء، فما مفهوم الأدب عامة؟ وما مفهوم أدب الأطفال خاصة؟

1- تعريف الأدب:

1-1- لغة:

لم يقتصر الأدب على مفهوم واحد بل تطور عبر العصور، واتّخذ العديد من المفاهيم، ومنها ما جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت 711هـ) في مادة (أدب): «الأَدَبُ الذِي يَتَأَدَبُ به الأديب من النَّاسِ، سُمِّيَ أَدبًا لأنّه يَأدب النّاس إلى المحامد، وينْهاهُم عن المَقَابِح، وأَصلُ الأَدب الدّعاء، ومنه قيل للصّنيع يدعى إليه النّاس مَدْعَاةٌ ومأدبة (...). والأَدبُ: أَدَبُ النَّفسِ والدَّرسِ، والأَدبُ: الظَّرفُ وحُسن التَّنَاولِ، وأَدُبَ: بالضَّم، فهو أَديبٌ من قَوم أُدَبَاء»[1].

وورد في "القاموس المحيط": «أدَّبَهُ: عَلَّمهُ، فتَأدبَ واسْتَأدَبَ. والأُدْبةُ، بالضَّم، والمأْدُبَةُ: طَعَامٌ صُنِعَ لدعوة أو عُرسْ. وآدب البلاد إيدابَا: ملأها عدلًا. والأدب: بالفتح: العجبُ (...). ومصدر: أدَبَهُ يَأدِبُهُ: دَعاه إلى طعامِه (...) وأدَبُ البحرَ: كثرةُ مائِهُ»[2].

---

[1]- لسان العرب، أبو الفضل بن مكرم بن منظور، تح: عبد اللّه على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ج: 2، ص43.

[2]- القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص58.

إذ يجمع الأدب في المعاجم العربية بين الدّعوة إلى الولائم، والدّعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

1-2- الأدب اصطلاحا:

لم يزل مصطلح "الأدب" يدور حول التّعبير المزخرف، والذي له مضمون خيالي أو وجداني ولكنّه «في الواقع التّعبير الجميل الذي مضمونه العقل أو الوجدان يمازجها الخيال أو الواقع الذي يحق لنا فيه استخدام العبارة التي تُصور المعاني، وتُوحي بالفكر، وتُثير الخيال، وتنعش العاطفة وتُحرك الإرادة».[1]

وقد ورد مصطلح "الأدب" عند "عبد الرحمان بن خلدون" (ت 808 هـ) على أنّه: «حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كلّ علم بطرف»[2]، وفي هذا السّياق نجد أنّ مفهوم الأدب هو «مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بواسطة الإنشاء أو الفن الكتابي».[3]

ومنه يمكن القول إنّ الأدب حقق غايتين، المتعة والتّعبير، والتّبليغ عمّا يدور ويختلج نفوسنا.

2- تعريف الطّفل:

1-2- الطّفل في القرآن الكريم: لم يقتصر ذكر الطّفل في القرآن الكريم بهذا اللّفظ، بل ورد في عدّة مواضع: الصّبي، الغلام، الفتى، الولد.

- **الطّفل:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [سورة النّور، الآية: 59].

- **الولد:** لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾[سورة البقرة، الآية: 116].

- **الغلام:** لقوله عزّ وجل: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾[سورة آل عمران:40].

- **الصّبي:** قال اللّه تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الـمَهْدِ صَبِيًّا﴾[سورة مريم، الآية: 29].

---

[1]- حول أدب الأطفال، مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 2007م، ص11.

[2]- تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي-، شوقي عبد السلام ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط11، 1119م، ص10.

[3]- المقدمة، عبد الرحمان بن خلون، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ط1، 1984م، ص 721.

– **الفتى**: قال اللّه تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾[سورة الكهف، الآية: 10].

إذ كان القرآن الكريم والإسلام بصفة عامة، يلفت الأنظار إلى هذا الطّور من حياة الإنسان، وأوصى الآباء على العناية بأولادهم والاهتمام بهم، لقوله عزّ وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾[سورة الإسراء، الآية: 31].

2-2- الطّفل لغة:

ورد مصطلح الطّفل في معجم لسان العرب بمفهوم: الطِّفلُ والطِّفلةُ، الصَّغيران، والطِّفْلُ: الصَّغير من كلّ شيء (...) والجمع أَطفال.[1]

وفي هذا الصّدد نجد مصطلح الطّفل في القاموس المحيط أنّه: «الطَّفْلُ: الرَّخصُ النّاعمُ من كلّ شيءٍ، ج: طِفالٌ، وطُفُولٌ (...) والطِّفل، بالكسر: الصَّغير من كلّ شيء، أو المولود، (...)، ج: أَطفالٌ»[2].

2-3- الطّفل اصطلاحا:

يشير المفهوم الاصطلاحي للطّفل بأنّه: «القطاع الممتد من مرحلة الميلاد إلى مرحلة المراهقة، أي كما يقول بذلك الكثير من علماء النّفس، انتهاء مرحلة الطّفولة بسن الثّامنة عشر، وكما ينص على ذلك الاعلان العالمي لحقوق الطّفل، الصّادر عن هيئة الأمم المتحدة»[3].

ومنه يمكن القول إنّ الطّفولة مرحلة عمرية من حياة الإنسان، فالأطفال هم «القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن الاعتماد على الذّات»[4]، فأغلب القواميس والمعاجم تجمع على أنّ مصطلح الطّفل يدل على فترة زمنية من عمر الإنسان.

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد اللّه على الكبير وآخرون، ج: 11، ج: 30، ص 2681، 2682.

[2]– القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص 1025.

[3]– أدب الأطفال، محمد داني، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م، ص 20.

[4]– أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، اسماعيل عبد الفتاح، مدينة النّصر، القاهرة، ط1، 2000م، ص 19.

3- مفهوم أدب الطّفل:

ممّا لاشك فيه أنّ أدب الطّفل يعتبر عنصرا حيويا في حياة الأمم والشّعوب، إذ يُعد «فرع جديد من فروع الآداب الرّفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أنّ كلاهما يمثل آثار فنية يتّحد فيها الشّكل»[1]، وغير بعيد عن هذا التّعريف يحدد عبد الفتّاح أبو معال مفهوما لأدب الأطفال يرى فيه أنّه «جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلّا أنّه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات ولاختلاف الخبرات نوعًا وكمًا»[2]، فهو أدب مخصص للصّغار يفيدهم من خلال نقل المعلومة بقالب المتعة والتّسلية.

ويجمع معظم الدّارسين على أنّ أدب الطّفل هو ذلك «الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصّغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي المائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري، لها خصوصياتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التّربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشّعر والنّثر بما يحقق المتعة والفائدة بهذا اللّون الأدبي الموجه للأطفال»[3].

وخلاصة القول إنّ أدب الأطفال هو إبداع فني جميل موجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها، والتي يجب أن يُراعى فيها المستوى الإدراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الفئة من المجتمع، مع الأخذ بقيم ومبادئ المجتمع الإسلامي العربي في التّكوين الفكري والعقائدي والفني المرتب وفق إطار أدبي جميل، يقوم على التّربية والتّوجيه للأطفال.

---

[1]- أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1977م، ص 71.

[2]- أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص 12.

[3]- أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 22-24.

4- خصائص أدب الطّفل:

من البديهي أن يتباين أدب الصّغار عن الأدب الموجه للكبار، فليس كل ما يوجه للكبار يفيد الصّغار أو يوازي معارفهم، ذلك أنّ لأدب الطّفل خصائص وجب مراعاتها لعل أهمها ما يلي:[1]

- أن يكون متلائما مع المراحل العمرية للأطفال حتى يتسلل إلى ذواتهم بسلاسة ولا يجدون صعوبة في تلقيه.

- أن يثري الرّصيد اللّغوي للطّفل ويمنحه المصطلحات اللّغوية الجيدة. - أن تكون لغة أدب الطّفل بسيطة سلسلة، بعيدة عن التّعقيد والكنايات.

- أن تساهم في غرس القيم الأخلاقية في ذات الطّفل، بعيدا عن الانحرافات التي تشوش فكر الطّفل وتدخله في متاهات.

- أن يسعى إلى تثقيف الطّفل فالثّقافة ليست ضرورة قومية بل إحدى مكونات شخصية الطّفل.

- أن تزرع في الطّفل قيما تربوية مثل: حب الوطن، حب الجمال، والدّفاع عن النّفس والمجتمع، حب التّعاون، حب المطالعة... إلخ.

- أن تكون خالية من الأفكار والموضوعات القاسية التي تدعو إلى التّفجع والتّحسر والتّشاؤم.

- أن يتجنب أدب الطّفل الإطالة المملة، فالطّفل سريع الممل يميل بطبعه للمختصر المفيد.

ولعلّ من أبرز خصائص أدب الطّفل الوضوح والتّلقائية والجمال، فحيثما وُجد الوضوح يلقى القبول، لأنّ الغموض والتّكلف والتّصنع كلها من عوامل العزوف عن القراءة.

5- مراحل النّمو عند الطّفل:

إنّ عملية النّمو عند الطّفل هي سلسلة التّغيرات الدّاخلة ضمن حياته، ويمكن تعريفها بأنّها عملية تتابع وسير التّغيرات التي تطرأ على جميع الأطفال وتسري بصورة منتظمة ومتناسقة ومنهجية

[1]- ينظر: أدب الطّفل العربي، حسن شحاتة، ص 16. وينظر أيضا: الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي ونفسي)، محمد السّيد حلاوة، شارع طيبة، الإسكندرية، د ط، 2000م، ص 55.

ثابتة، فالطّفل يمر بمراحل نمو مختلفة وكل مرحلة تكمل المرحلة التي بعدها، فإنّها سلسلة متكاملة متتابعة، حيث تطرأ على كل مرحلة جملة من الأحداث والتّحولات، ولقد مرّت مرحلة النّمو عند الطّفل بمرحلتين: مرحلة النّمو الإدراكي ومرحلة النّمو اللّغوي.

5-1- مرحلة النّمو الإدراكي:

عرفت التّقسيمات في مرحلة الطّفولة عند علماء النّفس كما يلي:

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي من 03-05 سنوات): وتسمى أيضا مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يبطئ النّمو الجسمي بعض الشّيء بعد أن كان متميزا بالسّرعة الواضحة في الأعوام الأولى من حياة الطّفل، ويفسح المجال للنّمو العقلي الذي يسرع ويتزايد (...)، ولما كان الطّفل في هذه المرحلة قد استطاع المشي فإنّه يستخدم حواسه للتّعرف على بيئته المحدودة المحيطة بالمنزل والشّارع، وما قد يكون فيها من حيوانات ونباتات.[1]

ب- مرحلة الطّفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر من 06-08 سنوات: وفيها يكون الطّفل قد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيه الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة... وغيرها، وهذه القصص الخيالية الشّائعة تهيء للطّفل قدرا كبيرا من المتعة (...) والأطفال في هذه المرحلة لا يكونون قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة والمعايير الاجتماعية التي يدركها الأطفال، وإنّما يكون سلوكهم مدفوعا بميولهم وغرائزهم.[2]

ج- مرحلة الطّفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة والبطولة من 09-13 سنة: وفيها ينتقل الطّفل من مرحلة الواقعية والخيال إلى مرحلة أقرب من الواقع والطّفل في هذه المرحلة «يكون أكثر خروجا عن خط الأسرة، والاحساس بخيال الاستقلال عنها، كما يوسع من علاقاته وانتماءاته، ومن ثم فهو بحاجة إلى أدب يزوده بالفهم السّليم للعلاقات الأسرية ومتغيراتها، كما يساعده على اختيار

[1]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص 39.

[2]- ينظر: نفسه، ص 40، 41.

القدوة والمثل الأعلى واختيار الرّفيق المثالي تعويضا عن ابتعاده عن والديه، وتأكيدا لاعتماده على نفسه، واثباتا لذاته»[1]، وفيها يميل الطّفل إلى المقاتلة والسّيطرة والأعمال التي تتطلب المغامرة.

د- المرحلة المثالية أو المرحلة الجنسية من 13- 18 سنة: في بداية هذه الفترة يأخذ الطّفل يتجاوز حياة الطّفولة أي؛ أنّه ينتقل من مرحلة تتصف بالاستقرار العاطفي النّسبي إلى مرحلة دقيقة وشديدة الحساسية، حيث تحصل فيها تغييرات واضحة يصحبها ظهور قوي الجنسية واشتداد الميل الاجتماعي، وتبلور التّفكير الاجتماعي والنّظريات الفلسفية عن الحياة.[2]

هـ- مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق: وفيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع، ويُعنى الأطفال في هذه المرحلة بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية، علاجا ينتهي بانتصار الحق والفضيلة على الشّر والرّذيلة.[3]

إذ يتوجب على أهالي الأطفال ومعلميهم الدّراية الكافية بمراحل نمو الأطفال، والتّغيرات العقلية والجسمية التي تطرأ عليهم، ومعرفة التّطور الطّبيعي الذي يسير عليه الطّفل في عملية النّمو، لملاحظة أي قصور في جانب من الجوانب بغية إحداث التّدخل الإيجابي اللّازم، كما يجب استشارة الأخصائيين والإحاطة بالاضطرابات المتوقع أن يمر بها الطّفل وكيفية التّعامل معها والطّرق المناسبة لعلاجها.

5-2- مرحلة النّمو اللّغوي:

والمراد بها تلك المراحل التي يتم فيها نمو مهارات التّعبير والاستماع عند الأطفال، وكل ما يتبع هذه المهارات من ترابط وتسلسل الكلام، فالنّمو الحسي والحركي عند الطّفل يؤدي دورا كبيرا في القدرة على اكتساب اللّغة، وتُقسم بدورها إلى أربعة مراحل هي:

---

[1]- النّص الأدبي للأطفال أهدافه وسماته- رؤية إسلامية، سعيد أبو رضا، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 2017م، ص 33.

[2]- ينظر: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، ص 45.

[3]- ينظر: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 23.

أ- مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة من سن 03-06 سنوات: وهي مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة، حيث يدرك الطّفل أنّ للصّور معان أعمق من مجرد الأشياء التي تدل عليها، ويجب أن يستمع إلى من يحدثه عن الصّور المسلسلة، أو أنّ يقص عليه هذه القصص البسيطة منها، ويبدأ الطّفل بملاحظة الحروف الكبيرة المطبوعة على الصّفحات ونظرات الطّفل إلى الكتاب هي قراءة له.[1]

ب- مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة من 06-07 سنوات: يمر الطّفل في مرحلة الانتقال من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة ممارسة ألوان النّشاطات المتعلقة بالقراءة نفسها، وهي مرحلة دقيقة وحاسمة يحسّ الطّفل فيها بالحاجة إلى القراءة بعد أن يكون قد كوّن معظم مهاراته الأساسية اللّازمة لها.[2]

ج- مرحلة الكتابة والقراءة الوسيطة من 08-10 سنوات: وتعادل هذه المرحلة الصّفين الثّالث والرّابع من التّعليم الابتدائي، وهنا يمكن أن «يتّسع قاموس الطّفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرّسوم تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي(...) على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون بسيطة سهلة، مكتوبة بخط النّسخ السّهل الواضح»،[3] وفيها يكون الطّفل قد سار شوطا لا بأس به في طريق تعلّم القراءة والكتابة.

د- مرحلة القراءة والكتابة المتأخرة (النّمو المعرفي في مرحلة الطّفولة المتأخرة) من 10-12 سنة: وهي مرحلة يكون الطّفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللّغة، إذ تصبح العقلية مرنة، ويصبح الطّفل قادرا على تركيز انتباهه في أكثر من جانب للموقف، ويصبح التّفكير قابلا للمراجعة إلى درجة يمكنه أن يعود إلى بداية العملية العقلية، إذ رغب في تكرارها وهو ما يعطيه القدرة أن يتكيف مع مفاهيم الأرقام والتّصانيف المعقدة للموضوعات، ويلاحظ أنّه يوجد فرق كيفي

[1]- ينظر: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، ص 57.

[2]- ينظر: نفسه، ص 59.

[3]- أدب الأطفال، علم وفن، أحمد نجيب، ص 49.

في الوظيفة المعرفية للطّفل بين 6 و7 سنوات، مقارنة بالطّفل الذي يبلغ 7سنوات فأكثر، فالأخير قادر على التّعامل مع الأشياء بتسلسل منطقي.[1]

والمخطط التّالي يوضح ما سبق ذكره:

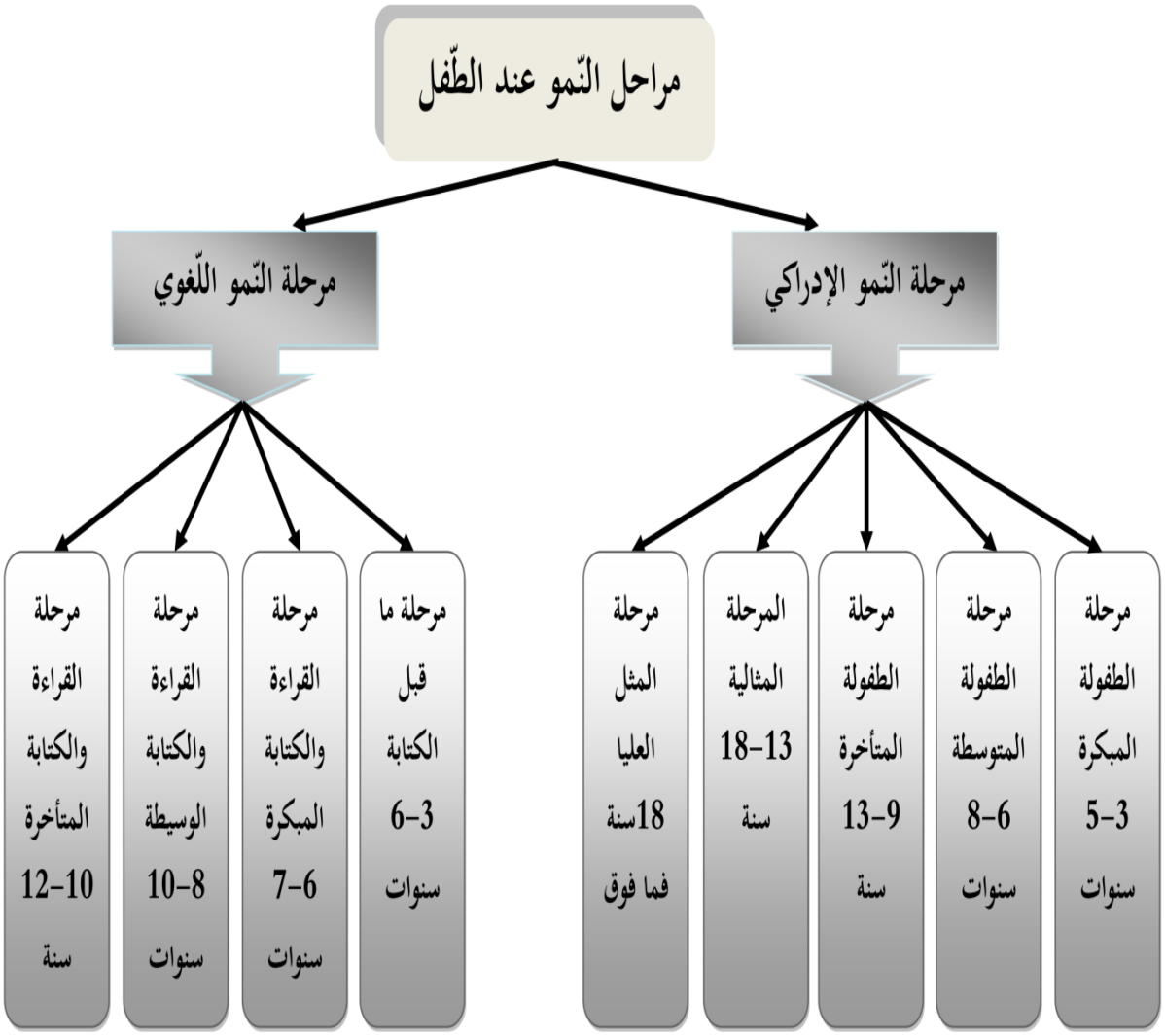

الشكل:01- 01 : رسم تخطيطي لمراحل النّمو عند الطّفل

إلّا أنّ هذه التّقسيمات غير متفق عليها عند الباحثين والمختصين، فكل يقسم حسب فلسفته أو مذهبه الفكري، فهي تتداخل تداخلا زمنيا وتختلف طبقا لاختلاف البيئات والشّعوب، وأكثر هذه التّقسيمات مأخوذة من بحوث العلماء الغربيين.

[1]- ينظر: النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، أديب عبد اللّه محمد النوايسه، إيمان طه طابع القطاونه، دار الإعصار للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص 159.

6- الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار:

إنّ أدب الأطفال لا يختلف كثيرا عن أدب الكبار، إذ تشترك كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار، ولكنّه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها، باعتبار الطّفل يعتمد على المحسوس أكثر منه ملموس، وتتمثل هذه الفروقات في:

- يسعى أدب الطّفل إلى تبسيط منظوره مضمونا وشكلا، لكي يتلاءم مع المتلقي الطّفل، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا.[1]

- لغة أدب الطّفل بسيطة وخالية من المفردات غير المألوفة ومناسبة لأفكارهم، على عكس لغة أدب الكبار المليئة بالمثيرات الحادة كالرّثاء والهجاء....

- أدب الكبار معظمه على ورق على خلاف أدب الصّغار فهو سمعي بصري، قد يكون كتابا أو مسرحا أو وسيلة من وسائل الإعلام.[2]

- يتصف أسلوب أدب الأطفال بالوضوح وبساطة اللّغة من حيث المفردات والتّراكيب والوضوح والبساطة، على خلاف أدب الكبار الذي يتميز بالغموض والتّعقيد.[3]

- نجد الكتابة للأطفال تقترن بالصّور والألوان والرّسوم وما إلى ذلك... وهذا موجود في الكتابة عند الكبار.[4]

وقد يختلف أدب الصّغار عن أدب الكبار في تلك الأمور التي لا مفر منها كالاختلاف في التّعليقات والإدراكات، لكن هذا لا يعني أنّهما منفصلان فلولا أدب الكبار لما وجد أدب الصّغار وكلاهما انبثقا من التّيار العام للحياة الأدبية، والجدول التّالي يوضّح ما سبق ذكره:

---

[1]- أدب الأطفال والأدب المقارن، عبد المجيد حنون، مجلة اللّغة العربية، الجزائر، 2003م، مج: 19، ع: 20، ص 79، 80.

[2]- ينظر: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 26، 27.

[3]- ينظر: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، ص 98.

[4]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 36.

أوجه التّشابه	أوجه الاختلاف
-كلا الأدبين –أدب الأطفال وأدب الكبار- ينبثقان مما يسمى بالأدب العام. - كلاهما يهدفان إلى التّثقيف والتّوعية. - كلاهما يراعيان الخلفية الدّينية والثّقافية والتّراثية.	- طبيعة الجمهور المتلقي، فأدب الأطفال موجه للطّفل، بينما أدب الكبار موجه للرّاشدين فما فوق. - يتميز أدب الصّغار ببساطة اللّغة أي؛ مناسبة لفكر الطّفل، على خلاف أدب الكبار مليء بالمثيرات الحادة والكنايات والاستعارات. - أدب الكبار معظمه على الورق، أمّا أدب الصّغار يتنوع بين السّمعي/ البصري. - الكتابة للأطفال تقترن بالصّور والألوان، وهذا غير موجود في الكتابة لدى الكبار.

الشكل :01-02: جدول توضيحي لأوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصّغار

بالرّغم من وجود نقاط تشابه بين أدب الصّغار وأدب الكبار، إلّا أنّ الاختلاف الجوهري هو طبيعة الجمهور المتلقي في حد ذاته.

7- أهمية أدب الطّفل:

لأدب الطّفل أهمية بالغة في مجال التّنشئة الاجتماعية، وتتجلى أهمية أدب الطّفل في:

- يلبي احتياجات الطّفل ويشبع اهتماماته، ويقدم له الغذاء النّفسي والفكري الذي يرقى به وينميه.

- يغرس أدب الطّفل الكثير من قيم الدّين ومبادئه التي تدعم شخصية الطّفل، وتعزز ولاءه لأمته.[1]

[1]- ينظر: النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، سعد أبو الرضا، ص 20.

– يرسم للأطفال الطّريق لتكوين الإنسان النّاجح الصّالح الذي ينفع دينه وأمته وأسرته ونفسه.[1]

– إثارة انبهار الأطفال والتّرفيه عنهم واسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطّفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التّوافق الرّوحي والنّفسي.[2]

– يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنّه ينمي قدراتهم التّعبيرية ويعودهم الطّلاقة في الحديث والكلام...

– يساعد على تحسين أداء الطّفل، ويزوده بقدر كبير من المعلومات التّاريخية والجغرافية والدّينية والحقائق العلمية.[3]

هذه الأهمية لأدب الأطفال البالغة جعلت منه موضوعا شغل العديد من المختصين في العالم، فالعناية بهذا الأدب تُعد مؤشرا لتقدم الدّول ورقيها وعاملا جوهريا في بناء مستقبلها.

8– أهداف أدب الطّفل:

لأدب الأطفال أهداف يُبنى عليها ووظائف يقوم عليها ويقدمها للطّفل وهي متعددة، نوردها كالآتي:

أ– الأهداف الدّينية والأخلاقية: لأدب الأطفال هدف ديني يتجلى في: «تعميق معنى الإيمان باللّه وبالعقيدة الإسلامية الصّحيحة (...)، وقد يحصن من أي انحراف (...) وأن يوعز إلى الطّفل بأن قوة العقيدة وسلامتها هي مصدر الخير والسعادة في الدّنيا والآخرة»[4]، فلابدّ من غرس هاته القيم في الطّفل من أجل إنشاء نفس مؤمنة.

---

[1]– أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغتش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص 45.

[2]– الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السّيد حلاوة، ص 18.

[3]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 19.

[4]– أهداف أدب الطّفل، راسم أحمد عبير، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل موقع بابل، اطلع عليه: [2021/04/18]، 14:28سا.

ب- الأهداف التربوية: ويشمل هذا الجانب توجيه سلوك الطّفل وطبعه بالطّابع الإسلامي، وغرس معاني الطّيبة من محبة وتعاون وصدق ووفاء، وهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطّفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن الأشياء غير التي ألفها، ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصّدق فلا يكذب،[1] فالطّفل عندما يبدأ بإدراك هذه الخصال فإنّه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولا ثم مع غيره، إذن لابدّ من غرس هذه الخصال الحميدة في وجدان الطّفل.

ج- الأهداف النّفسية: يهدف الجانب النّفسي في حياة الطّفل إلى إثراء لغته ومكتسباته المعرفية وتنمية قدراته اللّغوية، وإشباع حاجته إلى الأمن والاستقرار والثّقة في النّفس، كما يعمل على إيجاد التّوازن والقضاء على دواعي الخجل وتوجيه الطّفل إلى كيفية مواجهة المواقف،[2] فهو يبني الطّفل بناءً سليما عن طريق تنمية شخصية الأطفال عقليا ونفسيا.

د- الأهداف الجمالية: هذا الهدف مكمل لبقية الأهداف السّابقة، ولكنّه يتفرد بنواحٍ مهمة في توجيه شخصية الطّفل المسلم وتشكيل سمته، إذ من المهم جدا أن «نغرس في نفوس الأطفال المفاهيم الإسلامية في الجمال والصّور الجميلة التي عرضها كتاب اللّه عزّ وجل، مقترنة بالدّلالات الإيمانية أو صور الحقيقة السّاطعة، أو توجهات الخير والهدى»[3]، حيث يُعد الهدف الجمالي جزء من التربية الإسلامية، لأنّ الجمال في الأصل لا يقوم بنفسه وإنّما يقوم بغيره، ولهذا فإنّ غاية هذا الهدف تحقيق المنهج الإسلامي.

ويمكن تلخيص ما ذكر سابقا في جدول توضيحي:

[1]- ينظر: الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة، ص 18.

[2]- ينظر: أدب الأطفال، محمد داني، ص 29.

[3]- أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغتش، ص 47.

الأهداف الدّينية	-ترسيخ حب اللّه في نفس الطّفل. -ترسيخ حب النّبي صلى اللّه عليه وسلم. -تعليم الطّفل القرآن الكريم.
الأهداف التّربوية	-الحرص على غرس شعور محبة الآخرين. -الحرص على تكوين الشّخصية الواعية. -غرس حب العمل والإنتاج.
الأهداف النّفسية	-إيجاد التّوازن النّفسي. -محاربة العلل النّفسية كالخوف، الخجل... - تنمية الثّقة بالنّفس.
الأهداف الجمالية	-غرس مبدأ أنّ الجمال مظهر من مظاهر الرّقي. -الجمال احسان، انسجام، واطمئنان.

الشكل:01- 03: جدول توضيحي لأهداف أدب الطّفل

9- أدب الأطفال في العالم الغربي:

لقد أجمع العديد من الدّارسين على أنّ بداية أدب الأطفال في العالم الغربي كانت سنة (1967م)، بصدور أوّل كتاب أدبي للأطفال كتبه الشّاعر الفرنسي **"تشارلز بيرو"** (**Charlesr Perrant**) بعنوان **"حكاية أمي الإوزة"**، وقد صدر تحت اسم مستعار وهو اسم ابنه الصّغير **"بيرو دار مانكور"** (**Péron Dar Mancaur**)، وقد أثارت هذه المجموعة في فرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى بعد أن ترجمت إلى لغاتها حركة أدبية نشطة، دفعت الأدباء إلى الاهتمام بحكايات الأطفال، ومن ناحية أخرى اجتاحت حكايات **"ألف ليلة وليلة"** أوروبا بعد أن ترجمها **"أنطوان جالان"** (**Antoine Jalan**) بين الأعوام (1704م- 1714م)، فتأثرت بها قصص الأطفال تأثرا كبيرا، وبعد عامي (1747م- 1749م) ظهرت أوّل صحيفة للأطفال في فرنسا وهي صحيفة **"صديق الأطفال"**، وكان أيضا اسم محرر الصّحيفة مستعار.[1]

[1]- ينظر: في أدب الأطفال، علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988م، ص 66، 67.

وفي انجلترا على الرّغم من أنّ "**خرافات أيسوب**" التي ترجمت ونشرت على يد "**ويليام كاكستون**" (**William Caxton**) عام (1484م)، عادة ما كانت تدرج بموضوع ما في الدّراسات التّاريخية لأدب الأطفال، حتى في نهاية القرن المنصرم، فإنّ التّاريخية عن الكتابة للأطفال غالبا ما بدأت في القرن السّابع عشر، بنماذج من أعمال بعض المنشقين عن الكنيسة والتي عادة ما تبدأ بكتاب "**العالم المرئي بالصّور**"، الذي ألّفه التّشيكي "**جون آموس كومينوس**" (**Jan Amos Komenshy**) وقد اتيحت نسخة باللّغة الانجليزية لكتاب "العالم المرئي بالصّور" الذي كُتب باللّغة الألمانية عام (1654م).[1]

أمّا في ألمانيا اشتهرت كتابات الأطفال تحت عنوان حكايات "**الأطفال والبيوت**" وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والأسطورة، كما نجد في إيطاليا ارتباط أدب الأطفال بالواقع ارتباطا وثيقا، ومن أشهر قصص أدب الأطفال الإيطالي قصص بعنوان "**جيب في جهاز التلفزيون**".[2]

وممّا سبق نلاحظ أنّ البذور الأولى لظهور أدب الأطفال كانت في فرنسا، غير أنّ الاهتمام الفعلي بهذا النّوع من الأدب سرعان ما امتد لباقي الأمم الأخرى، نظرا لأهمية هذا الأدب في مجال التّنشئة الاجتماعية.

10- أدب الأطفال في العالم العربي:

يرى العديد من الدّارسين أنّ بدايات أدب الأطفال في الوطن العربي كانت على شكل ارهاصات مصحوبة برياح التّأثير الغربي، متأثرا بما وصل إليه من فرنسا وانجلترا، ويُعد "**رفاعة الطّهطاوي**" أوّل من قدم كتابا لأطفال العرب فترجم قصصا باسم "**حكايات الأطفال**"، وأدخل بعض القصص في المناهج الدّراسية.[3]

---

[1]- ينظر: أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدا، كيميرلي رينولز، تر: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014م، ص 18.

[2]- ينظر : أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 29.

[3]- ينظر: أدب الأطفال أهدافه وسماته، حسن بريغتش، ص 80.

ويرى "**أحمد زلط**" أنّ "**عثمان جلال**" يُعدّ من الرّواد الأوائل الذين كتبوا في أدب الطّفل فيقول: «وديوانه فيما نزعم أوّل محاولة عربية تعبد الطّريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطّفولة، وهي محاولة تسبق محاولة أحمد شوقي بسنوات طويلة»[1]، وبعد وفاة رفاعة الطّهطاوي وعثمان جلال أصدر **أحمد شوقي** ديوان "**الشّوقيات**" في طبعته الأولى عام (1889م)، مع وجود بين دفتي "الشوقيات" باب للحكايات والقصص الشّعرية للأطفال، فكان ذلك بمثابة بداية حركة التّأليف الأدبي للأطفال، وقد أثبت "أحمد شوقي" في مقدمة ديوانه أنّه تأثر بأسلوب "لافونتين" لحكاياته، إذ يقول: «(...) وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشّهير وأنا أستبشر ذلك، وأتمنى لو وفقني اللّه لأجعل للأطفال المصريين –مثلما جعل الشّعراء للأطفال في البلاد المتمدنة– منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم»[2]، واتّسمت أعماله بالتّنوع بين الأناشيد والأغاني والقصص الشّعرية على ألسنة الحيوانات بعيدة عن التّعقيد لتكون في متناول الأطفال.

وبعدها برز الكاتب "**كامل الكيلاني**" الذي يعتبره الكثير الرّائد الحقيقي لأدب الأطفال العربي في العصر الحديث، فهو الأب الشّرعي لأدب الأطفال، إذ اتّسم أسلوبه بالتّنوع والأصالة ومراعاة خصائص كل مراحل الطّفولة.[3]

ولقد كان ظهور أدب الأطفال في بداياته عند العرب على شكل ترجمات متأثرة بالثّقافة الغربية مع محاولة التّأليف التي ظهر فيها إبداع الكثير من الكتاب والشّعراء في مجال الكتابة في أدب الأطفال.

[1]– ديوان الشّوقيات، أحمد شوقي، مطبعة المؤيد والآداب، ط1، 1898م، ص 20.

[2]– أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، أحمد زلط، دار الوفاء، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 09.

[3]– ينظر: أدب الأطفال أهدافه وسماته، حسن بريغتش، ص 84.

11- وسائط أدب الطّفل:

ليس المهم فقط أن نخلق نصوصا إبداعية للأطفال بل المهم كيف نوصل النّتاج الأدبي للأطفال، لأنّ مشكلة التّوصيل من المشاكل المهمة التي تعيق تطور أدب الأطفال، فإذا استطعنا توصيل أدب الأطفال عبر وسائط متعددة نكون قد نجحنا في عملية الاستمرار. من هنا نرى أنّ الحديث عن وسائط نقل الأدب للأطفال مهمة للغاية، علما أنّ هناك وسائل ووسائط متنوعة يستخدمها الإنسان في إيصال الأدب لهاته الفئة، وهذه الوسائط هي:

11-1- القصة: تُعد القصص وسيلة ترفيهية مهمة في حياة الإنسان، فهي تحسن مهاراتهم القرائية وتزيد في حصيلتهم اللّغوية، حيث «تتفاوت في طولها وفق الاعتبارات الفنية والتّربوية، وتختلف أنواعها، فمن الفكاهية والخيالية وقصص الأساطير والخرافات (...) إلى التّاريخية والجغرافية والعلمية وقصص المغامرات والأبطال وحياة المشاهير والعظماء والعلماء والمخترعين (..) ومن قصص الحيوانات النّاطقة، والقصص العالمية المبسطة (...) إلى غير هذا وذاك من أنواع القصص التي يزخر بها عالم الأطفال»[1]، التي تعتبر أكثر جاذبية وإمتاعا له، إذ تجمع بين العديد من المؤثرات كالصّور والألوان الجذابة.

11-1-1- مصادر القصة عند الطّفل:

نظرا لأهمية القصة ودورها في بناء شخصية الطّفل، من خلال مساعدته على النّمو الاجتماعي فقد تختلف وتتعدد مصادرها، ويمكن أن نجمل أهم مصادرها فيما يلي:

أ- القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف: يعد القرآن الكريم المصدر الأوّل من مصادر أدب الطّفل، حيث استمدت منه العديد من القصص التي توعي الطّفل بأسلوب بسيط ومشوق وفي الختام عبرة ذو قيمة تربوية، كقصة أصحاب الكهف وقصة يوسف وقصة بني إسرائيل، التي يتعلم فيها الطّفل أن لا يحتقر شيئا من المخلوقات خصوصا الحيوانات التي لا تضر وعليه أن يكون رحيما بها[2].

---

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 29.

[2]- ينظر: من قصص القرآن العظيم بقرة بني إسرائيل، سيد مبارك أبو هلال، دار أولا الشيخ للتّراث، الجيزة، مصر، ط1، 2008م، ص 161.

أمّا القص في الحديث الشّريف فهو المصدر الثّاني من مصادر القصة في أدب الطّفل، فهناك قصص واقعة للرّسول صلى اللّه عليه وسلم في فترة من فترات حياته المختلفة، كقصة الإسراء والمعراج، وهناك القصة التي تروي واقعة حدثت في الزّمن الماضي لأشخاص لهم وجود حقيقي، كقصة الملك والغلام والسّاحر المسماة بقصة "أصحاب الأخدود"، وتتنوع الشّخصيات فهناك الشّخصيات التي تنتمي إلى عالم الغيب كجبريل وميكائيل، والشّخصيات التي تنتمي إلى عالم الشّهادة من الأنبياء والصّالحين والطّغاة...، كمحمد صلى اللّه عليه وسلم في قصة الإسراء والمعراج والخضر في قصة "موسى والخضر"[1].

ب- التّرجمة: تعد التّرجمة من أهم الروافد الفنية التي وصلت من خلالها عناصر أدب الطّفل الحديث، ففي منتصف القرن التّاسع عشر بين أعوام (1849م- 1854م) أتم "محمد عثمان جلال" ترجمة معظم الحكايات الشّعرية الخرافية الغربية إلى العربية، نقلا عن الشّاعر الفرنسي "لافونتين"، وقد أطلق محمد عثمان جلال كتابه المترجم "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ"، والقصة على لسان الحيوان ليست جديدة، فالكل يعرف أنّ كتاب "كليلة ودمنة" مقتبس ومترجم إلى العربية[2].

وبعدها جاء "كامل الكيلاني" وكان هدفه أن يحبب الأطفال بالقراءة ومن قصصه "السّندباد البحري" وارتكزت قصصه على التّراث العربي والثّقافات الأجنبية، وهكذا يمكن القول بأن أدب الطّفل مرّ بمراحل كلاسيكية في زمن الطّهطاوي وجماعته، كانوا يهتمون بالتّرجمة الحرفية لكتب الأطفال الإنجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها[3].

---

[1]- ينظر: التّربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، هناء بنت هاشم، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007م، ص 51.

[2]- ينظر: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، أحمد زلط، ص 9.

[3]- ينظر: أدب الطّفل العربي... تاريخه ورواده، رؤوف بن الجودي، موقع الجزيرة اطلع عليه: [2021/05/21م]، 21:00 سا.

ج- المحيط: الجدير بالذّكر أنّ الأطفال ميالون بطبعهم إلى حكايات الجدة، والقصص التي يكتسبونها من المحيط عامة، كما أنّ «دور الأم والخالة والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية دور واضح في تزويد الأطفال بالقصص، حيث تراوحت النّسبة المئوية لهذه المصادر بين 85% في الصّف الأوّل و54% في الصّف الثّالث، على حين انخفض دور المدرسة وتأثيرها في تزويد الطّفل بالقصص»[1].

ولعل هذه النّتائج تبرز مدى أهمية المحيط في الاهتمام بالأطفال وتزودهم بالقصص لما لها من تأثير إيجابي على الطّفل.

11-2- المسرح: يعتبر المسرح وسيلة اتصال فكرية ثقافية واجتماعية، وقد نشأ مسرح الطّفل «تاريخيا في سياق البحث عن وسيلة مساعدة أو طريقة تربوية جديدة للتّعليم وإرشاد الأطفال، وهو مؤشر أوّل على ارتباط نشأة مسرح الطّفل بالتّربية والتّعليم وليس بأي جهة أخرى، وبشكل خاص في أوروبا الحديثة التي كانت تعيش في القرن السّابع عشر مخاضا علميا وفكريا قويا».[2]

وقد ذكر "**جابر عبد الحميد جابر**" عن "**جيروم برونر**" (**Jerome Broner**): إنّ «عرض المعلومات عن طريق الأفعال أو التّمثيل العياني، هو أفضل الطّرق في تعليم الطّفل»[3]، فالمسرح يؤدي دورا كبيرا في حياة الطّفل، فهو ينمي مداركه ويوسع ثقافته ويبعث في قلبه مشاعر الحزن والسّعادة، ذلك أنّ من مزايا المسرح التّجسيد الحي للمواقف.

11-3- الشّعر: من البديهي أنّنا لا نقصد بشعر الأطفال الشّعر الذي ينظمه الأطفال بأنفسهم، إنّما نقصد به ذلك الشّعر الذي ينظمه الشّعراء الكبار للأطفال «وليس أنّ للأطفال شعرا أي شعر، ولكن المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه، ويشعرون حين يقرؤونه أو يسمعونه، فالشّعر ليس الوردة ومنظرها ولكنّه الشّعور برائحة الوردة، ولأنّه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة، بل ينتقل منها إلى الحكمة، وفوق أنّه يدخل البهجة والفرحة على الأطفال ينبغي أن يساعدهم على

[1]- أدب الأطفال أدب الطّفل العربي، حسن شحاتة، ص 162.

[2]- مسرح الطّفل لعبة الخيال والتّعلم والخلّاق، عبد العزيز عبد الرحمان السماعيل، المجلة العربية، الرياض، السعودية، د ط، 1439هـ، ص 23.

[3]- إعداد عرائس المسرح لدور الحضانة ورياض الأطفال، نهلة محمد فاروق أحمد، دار العلم والإيمان، الاسكندرية، ط1، 2008م، ص 18.

تنمية مدركاتهم ونفاذ بصيرتهم ويكشف لهم عن طريق جديد للتّعرف على عالمهم والإحساس به»[1]، فالشّعر الموجه للأطفال يتسم بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال وتجعلهم في حالة وعي بالمراحل العمرية التي يمر بها الأطفال، والموضوعات التي يتجاوب معها هؤلاء بالإضافة إلى الاعتبارات التّربوية والنّفسية.

11-4- التّلفزيون والأفلام السّينمائية: يُعد التّلفاز من الأجهزة الحساسة للغاية في تأثيرها على المجتمع عامة والأطفال خاصة، لما يتمتع به من مميزات قد لا توجد في الوسائل الإعلامية والتّرفيهية الأخرى، إذ يرى العديد من الدّارسين أنّ المراهقين يحاولون التّعرف على المعلومات التي يستقبلونها من الأفلام السّينمائية والتّلفزيون على طبيعة العالم الذي يعيشون فيه، وكيف يتصرفون كأشخاص راشدين، فهم يرون أنّ الأفلام السّينمائية هي مصدر جيد من المعلومات عن الحياة وعن المشكلات التي يحتمل أن يواجهونها كراشدين.[2]

11-5- الصّحف والمجلات: هي وسيلة تثقيفية ترفيهية مهمة في حياة الأطفال، عبر ما تقدمه من مجموعة المواد كالقصص والأشعار والمعلومات وغيرها من المواد الثّقافية المتنوعة، وغير ما تحققه من تفاعل إنساني ودافعية مرتبطة بميول الشّريحة الموجهة إليها، والمجلة بهذه الصّورة تعد وسيطا ذو إمكانيات ضخمة يمكن أن تشد الأطفال بقوة.[3].

11-6- الأنترنيت: تعتبر شبكة الأنترنيت مصدرا غنيا للحصول على المعارف والمعلومات، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفزة ومسلية للأطفال، ناهيك عن كونها مصدرا للتّواصل بين الأشخاص ما يوفر مصدرا للتّعلم عن طريق تبادل المعارف وما تقدمه من مواضيع ومعلومات، وبين ما يكتشفه الطّفل بنفسه من جهة أخرى، إضافة إلى تنمية مهارات استخدام الحاسوب في المشكلات والمواقف التّعليمية، كما تنمي هواية المطالعة لدى الطّفل بفضل احتوائها على عدد لا متناه من المواقع المهمة

[1]- في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 200، 201.

[2]-ينظر: التليفزيون ونمو الطّفل، جوديث فان إفراء، تر: عز الدّين جميل عطية، الجزيرة، القاهرة، ط3، 2005م، ص 276.

[3]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 246.

التي تمتاز بجودة نوعية المادة المعرفية التي تقدمها، وبالتّصميم المميز المثير للاهتمام والفضول، ما يجعل من تصفحها مصدرا للتّمتع والتّسلية واكتساب المعرفة في آن واحد.[1]

والمخطط الآتي يوضح ما سبق ذكره:

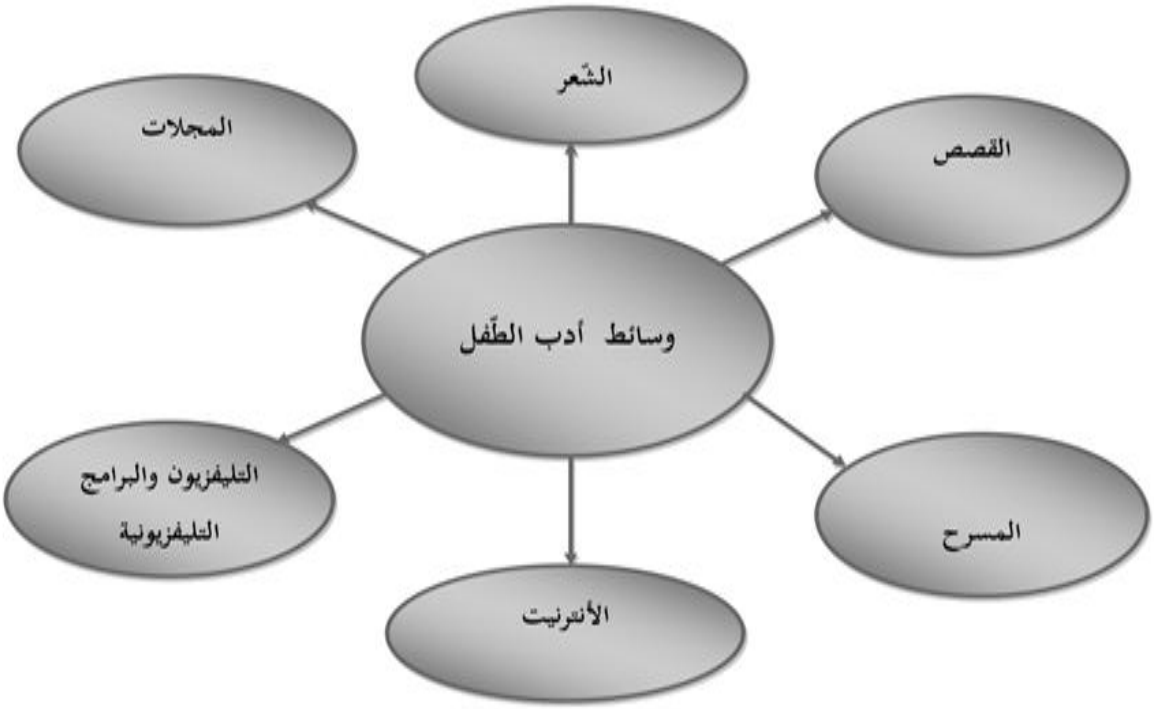

الشكل: 01 – 04: مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل

إنّ وسائط توصيل أدب الأطفال مهمة وتكمن أهميتها في الإيصال والتّوضيح، ولم تتحد عملية التّوصيل في منحى واحد، وإنّما أخذت أنماطا متعددة، منها ما عرف مع الكينونة الأولى للإنسان ومنها ما جاء تبعا للتّطور المعرفي للإنسان.

[1]– ينظر: سلامة أطفالنا على شبكة الأنترنيت، غريس صوان وآخرون، المركز التّربوي للبحوث والإنماء، لبنان، د ط، 2014م، ص 7.

الفصل الثاني:

كرونولوجية القصة -النّشأة والتّطور-

توطئـــة:

تُعد الكتابة لجيل النّاشئة من التّحديات التي واجهت كتاب أدب الطّفل منذ زمن بعيد، فالطّفولة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان إذ أنّ الطّفل يهضم ويحاكي كل ما يقدم إليه دون تردد أو سؤال، ممّا يلقي على عاتق كتاب الأطفال مسؤولية كبيرة تتمثل في تقديم المعلومات الواجب تقديمها لهم بطرق ذكية وسهلة الاستيعاب في الوقت نفسه، لتلائم احتياجاتهم العقلية والنّفسية والجسدية وتلائم من ناحية أخرى معاييرهم التي أهمها العمرية.

ومن الوسائط الأدبية التي دعمت هذه المتطلبات بأيسر الطّرق وأقلها تكلفة القصة، ولازالت إلى يومنا هذا مساندة للأطفال وكتابهم على حد سواء، التي قدّمت عبر أناس مختلفة وأساليب أكثر تنوعا على مر الأزمنة. وعليه وجب علينا التّعرف على هذا النّوع المألوف من الوسائط والولوج إلى ثناياه عبر طرح مجموعة من التّساؤلات أبرزها: ما مفهوم القصة؟ وماهي أبرز خصائصها وأنواعها؟.

1- تعريف القصة:

لقد تباينت التّعاريف وتوالت عن القصة كونها مصطلحا أثار اهتماما واسعا في العديد من التّخصصات والتي ويمكن أن نعرج عليها فيما يلي:

أ- القرآن الكريم: كثيرة هي الآيات التي ذُكرت فيها لفظة القصّة[1]، لما لها من دلالات مختلفة نذكر منها قوله تعالى: «﴿وَكُلًّا نَّقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[سورة هود، الآية: 120]، ففي قوله تعالى(وَكُلًّا نَّقُصُ) كُلًّا نُصب بـ (نَّقُصُ) معنا؛ كلّ الذي تحتاج إليه من أنباء الرّسل نقص عليك»[2]. كما أخذت دلالة الإخبار في كثير من المواضع نذكر منها أيضا قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[سورة يوسف، الآية: 03].

[1]- ذُكرت القصة في القرآن الكريم 25 مرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر: وردت في سورة الكهف الآية 64، وسورة النّمل الآية 76، وسورة الأنعام الآية 130.

[2]- الجامع لأحكام القرآن الكريم، عبد اللّه أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: بن عبد اللّه بن حسن التركي، ج: 9، مؤسسة الرسالة للطّبع، ط1، 2006م، ص 116.

وقوله أيضا: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[سورة يوسف، الآية: 111].

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[سورة الكهف، الآية: 64] فقد وردت هنا بمعنى الرّجوع من الطّريق الذي سلكاه، يقصان الأثر[1].

فالقصّة من البيانات المهمة التي جاءت في القرآن الكريم لإيضاح وتبيان الحقائق.

ب- لغة:

كان للقصة من النّاحية اللّغوية الأثر الكبير والممتد في المعاجم المختلفة، فقد جاء في لسان العرب "لابن منظور": «القِصَّةُ: الخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ وقَصَّ علي خَبَره يَقُصُّهُ قَصًّا وقَصَصًا: أَوْرَدَهَ. والقَصَصُ الخَبَرُ المَقْصُوصُ(...)، والقِصَصُ، بِكَسْرِ القاف: جَمْعُ القِصَّة التي تُكْتَب(...)، وتَقَصَّصَ الخَبَرَ: تَتَبَّعَهُ. والقِصَّةُ: الأَمْرُ والحَدِيثُ (...) والقَاصُّ الذي يَأْتِي بالقِصَّةِ عَلَى وَجَهِهَا كَأَنَّهُ يُنْتِجُ مَعَانِيهَا وأَلْفَاظَهَا (...) وقَصَّ آثَارَهُم يَقُصُّهَا قَصًّا وقَصَصًا وتَقَصَّصَهَا تَتَبَّعَهَا باللَّيْلِ»[2].

كما ورد في موضع آخر «قَصَّ أثره قصًا تَتَبَعَهُ(...)، والقَاصُّ من يأتي بالقِصَّةِ (...)، والقِصَّةُ بالكَسْرِ: الأَمْرُ(...) وأَقَصَّهُ الموتُ وقَصَّهُ: دَنَا منه»[3].

أمّا في "معجم الوسيط" كتب أنّ القَصُّ هو: «عظم الصّدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين. القَصَصُ: رواية الخبر والمقصوص والأثر، والقصّة التي تكتب والجملة والكلام والحديث والأمر والخبر والشّأن وحكاية نثرية طويلة تُستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي والقُصَّةُ: الخصلة من الشَّعر وشعر مقدم الرّأس»[4].

[1]- ينظر: القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص627.

[2]- لسان العرب، أبو الفضل بن محمد مكرم بن منظور، ج: 41، ص 3651.

[3]- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 627، 628.

[4]- معجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 740.

ج- اصطلاحا:

أمّا من حيث المعنى الاصطلاحي فإنّ القصّة عرفت تعريفات كثيرة اتفقت من حيث المعنى في كثير من الأحيان وإن اختلفت ألفاظها، فالقصّة في مدلولها الشّامل «لون من ألوان الأدب القصصي، الذي يروي الأخبار على أنواعها، ويعرض الأحداث وينقل المآثر ويسوق الحكايات والنّوادر ، وينسخ الأساطير والخرافات طلبا للمتعة والفائدة»[1].

وفي موضع آخر ورد أنّ القصّة «شكل من أشكال الأدب الشّاق، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشّاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تُبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع، وتتآلف وتتقارب في أنساق عجيب وبراعة تُضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا»[2].

إذن هي مثيرة لجانب التّمتع عند الإنسان ومثيرة لثقافة السّامع والقارئ، ومن معانيها التي تزيدها وضوحا أنّها: «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تختلف عن المسرحية في أنّ هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية، مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصّة متفاوتا من حيث التّأثير والتّأثر»[3].

يتبين لنا ممّا سبق ذكره أنّ القصّة تحمل طابع الخيال، كما أنّها تعكس وقائع شخصيات إنسانية في الوقت نفسه ومثيرة لانفعالات الإنسان الإيجابية.

---

[1]- المعجم المفصل في اللّغة والأدب، إميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 989.

[2]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 74، 75.

[3]- فن القصة، محمد يوسف نجم، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1955م، ص 8.

2- نشأة القصّة:

إنّ القصّة وثيقة الصّلة في مفهومها العام بحياة الإنسان، فهي لا تكاد تنفك عنه والقصّة في مدلولها العام «تداولتها الأمم والشّعوب في مختلف الأزمان والأمصار، فهي قديمة ترقى إلى عهد البشرية بالكلمة واسطة تعبير وأداة تعليم ومحور سمر ومناجات، وفي خزائن التّراث العالمي أثارا قصصية سحيقة في القدم تحمل ثمرة الخيال والمعتقدات وأصداء التّجارب الإنسانية، يرويها الرّواة ويتناقلها الخلف عن السّلف ويبدعها من أوتي القدرة على الإبداع، ثمّ تحولت مع انتشار التّدوين من حديث مروي إلى حديث مكتوب»[1].

فالقصّة العربية استلهمت وجودها وكيانها من وقائع العالم المختلفة حالها حال السّرود الأخرى، وفي الأدب العربي الحديث يجري تتبع القصة إلى «جذور مرتبطة أساسا بترجمة القصّة الغربية إلى الأدب العربي، ثمّ جاء بعد ذلك دور التّعريب والتّمصير حيث كانت تترجم القصّة ثم تغير معالم البلاد وأسماء الأبطال، ثمّ يبقى جوهر القصّة وحوادثها كما هي في الأصل الأجنبي، بينما ظلّ المضمون بشكل صورة لتحديات وأحداث المجتمع العربي وإلى وقت قريب جدا»[2].

ومن هذا يتبن لنا أنّ القصّة نشأت برعاية التّأثير من الآداب الغربية مثاقفة وترجمة، حيث يرى "المويلحي" (ت 1930م) في مؤلفه "حديث عيسى بن هشام" محاولة للدنو من القصة الفنية بما يرسمه من شخصيات وتصوريه لوقائع شائقة، وكان لـ "مصطفى لطفي المنفلوطي" (ت 1924م) من خلال كتابه "العبرات" الأثر الكبير في تهيئة المناخ ولفت الأنظار وترغيب القراءة في مثل هذا اللّون من الأدب[3]. ومن هنا كانت الإرهاصات الأولى لظهور القصة العربية.

---

[1]- المعجم المفصل في اللّغة والأدب، إيميل بديع يعقوب، ص 980.

[2]- الموسوعة الإسلامية العربية خصائص الأدب العربي، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985م، ص 316.

[3]- ينظر: القصة القصيرة دراسات مختارة، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1999م، ص 109، 110.

3- الخصائص الفنية للقصة:

تمثل القصة في أدب الأطفال عمودا مهما من أعمدة بناء أدب الأطفال، إذ يسعى الأديب بواسطتها إلى رسم صور واضحة في أذهان الأطفال، كونها من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم، وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية تتمثل في:[1]

أ- الحبكة القصصية.

ب- البيئة الزّمانية والمكانية.

ج- الموضوع.

د- التّشخيص.

هـ- الشّكل والحجم.

أ- الحبكة القصصية: نعني بها تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة منطقية، وهي المجرى العام الذي يتضافر فيه كل عناصر القصة التي من الضروري أن تفسر شخصيات وزمان ومكان ما وبعبارة أخرى فالحبكة هي إحكام بناء القصة بناء منطقيا مقنعا، لأنها هي القصة ذاتها لكن في وجهها المنطقي ومفهومها أن تكون الحوادث والشّخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحد متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة وهذه الطّريقة لم يقدمها الكاتب اعتباطا، إنّما وضع لقصته خطة خلق فيها أحداث وشخصيات وأبدع طريقا يمكن أن يرسمه لقارئه حتى يصل إلى أروع تأثير ممكن.[2]

والحبكة يجب أن تراعي شروط ثابتة لاستقامتها وهي أن تكون وثيقة الارتباط بأحداث القصة وشخصياتها وأن تتضمن القصة تخطيطا للأحداث وأن تتناسب وإدراك متلقيها، وأن تعتمد على بناء فني يتناسب ومشروع القصة[3].

---

[1]- ينظر: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 38.

[2]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 77.

[3]- - ينظر: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 38، 39.

فالحبكة الجيدة هي التي تحقق مقاصد القصة كجذب انتباه الطّفل وتكون سهلة الاستيعاب بالنّسبة له.

ب- البيئة الزّمانية والمكانية: ممّا لاشك فيه أنّ لكل حادث أو وقع زمان ومكان يؤطرانه والمقصود هنا ببيئة القصّة الزّمانية والمكانية هو متى وأين حدثت وقائع القصّة، وعناصرها تتمثل في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، وفي الوقت نفسه قد يكون لا وجود له على أرض الواقع ماضيا أو حاضرا أي مكانا خاليا، أمّا عن الزّمن يمكن أن يكون زمان القصّة في الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون المستقبل أيضا كما هو الحال في قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بالمستقبليات[1].

وبالرّغم من أنّ الزّمان والمكان عاملان يتسمان بالتّغيير حسب ما يؤطره المبدع، إلّا أنّ الثّابت الوحيد فيهما هو اتسامهما بالوضوح في القصّة.

ج- الموضوع: سيكون من الخلل والقصور وجود قصة بدون موضوع يحوي عناصرها، ويثبت مقاصدها لتنطلق نحو غاية محددة فموضوع القصّة هو «العمود الفقري لبنائها الفني وهو الذي يكشف عن رؤية المؤلف وهدفه من تأليفها، ويقترح مراعاة وملائمة الفئة القارئة من قبل المؤلف بما تقتضيه من مراعاة لعامل السّن من جهة، ووضوح الموضوع المقدم وعرضه بأسلوب مشوق يتناسب وخصائص كل فئة عمرية مستهدفة»[2].

وتحديدا للمعايير التي يجب أن يتسم بها الموضوع المقدم للطّفل ورد أنّه يجب أن يكون «الموضوع بسيط يرتبط بخبرات الطّفل لا سيّما في مرحلة الطّفولة المبكرة أو المتوسطة، أمّا تعدد الأفكار فيتناسب ومرحلة الطّفولة المتأخرة، المهم أن تكون فكرة موضوع القصة في مستوى خبراته وتجاربه وأن تكون ذات أبعاد إنسانية أو قيم ومبادئ تعلي من شأن الخير والحق»[3]، فالموضوع الجيد

---

[1]- ينظر: الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السّيد حلاوة، ص 45.

[2]- قصص الناشئة بين ضوابط التّشكيل وسعة المخيلة، أحلام بن الشّيخ، مجلة الأثر، كلية الآداب واللّغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع: 30، 2018م، ص 10.

[3]- النّص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته، سعد أبو الرضا، دار البشير، الأردن، ط1، 1993م، ص 132.

يزيد من قيمة القصة عند الطّفل ويزوده بمعارف مختلفة حول عالمه الخارجي وكيفية التّعامل معه، ويساعده على التّعرف على جوانب فكرية وعواطف لم يكن يعرفها من قبل عن نفسه.

د- التّشخيص: إنّ الشّخصيات المقدمة في عالم الأطفال تتخذ أشكالا وأنواعا مختلفة ويمكن أن تكون واقعية أو خيالية، وأيضا أحيانا تكون مألوفة وأحيانا أخرى غريبة بالنّسبة له لذا «فرسم الشّخصية بدقة يعين على تقبلها وتصديقها لذلك يجب أن تكون ذات خصائص متميزة تتناسق مع سلوكها»[1].

إذ يجب على الشّخصيات في القصّة المقدمة للطّفل كالحيوانات والطّيور أو قوى غير منظورة أن «تتسم بالوضوح بتصرفاتها وملامحها ولا تتناقض في سلوكها النّامي، ويجب الاهتمام بالشّخصيات المحورية والثّانوية على حد سواء»[2]، لذا يتصل التّوظيف الجيد للشّخصيات المناسبة حتى تكون مثالا يحتذى به من النّواحي السّلوكية والأخلاقية على حد سواء، فهي قد تؤثر في سلوك الطّفل وتثير انفعالاته إمّا بطريقة إيجابية أو سلبية.

هـ- الشّكل والحجم: ويقصد بهما الأسلوب المقدم والتّركيب اللّغوي داخل عناصر القصة الفنية «فالأسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع، ويناسب الأفكار ويلائم شخصيات القصّة، وهو الذي يعطي للقصّة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها فهو الذي يعكس واقع مجريات القصّة»[3].

أمّا من حيث التّراكيب اللّغوية فكاتب الأطفال النّاجح هو الذي «يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جمله قصيرة بحيث يدع فرصة للقارئ كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة في الزّركشة والتّفصيل، ومن الضّروري أيضا أن يجعل لغته وأسلوبه مناسبين لقدرة السّامعين اللّغوية»[4].

---

[1]- النّص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته، سعد أبو الرضا، ص 135.

[2]- أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1991م، ص 29.

[3]- أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 41.

[4]- في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 76.

وهذا العنصر في الأساس يعتمد على حرفية كاتب الأطفال وخبرته وتمكنه من جذب الأطفال وإشباع نهمهم بما يتوافق ومتطلباتهم الفكرية والعمرية.

4- أنواع القصّة:

نظرا لشساعة مصطلح القصّة وتباين عناصرها، فقد صُنفت من قبل العلماء إلى تقسيمات، التي كانت بدورها استنادا على الحجم وأخرى على المضمون وعلى اعتبارات عمرية أيضا، نذكرها فيما يلي:

أ- من حيث الحجم: قسمت إلى أربعة أنواع هي: الأقصوصة، القصّة القصيرة، الرّواية والقصّة.

فالأقصوصة هي الأقصر حجما وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد، إذ أنّها بوحدتها وقصر حجمها تعبر عن مدة زمنية محدودة ومكان محدد وحتى مواقف وحوادث لربما تكون محددة، لكنّ الأكيد أنّها تهدف إلى رسالة معينة شأنها شأن السّرود النّثرية الأخرى. أمّا القصّة القصيرة فتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث وشخصيات قليلة، وهنا يكمن الفرق بينها وبين الأقصوصة[1].

أمّا بالنّسبة للرّواية فهي قصة نثرية طويلة ذات حبكة تتكشف من خلال أعمال شخصياتها أو أقوالهم أو أفكارهم، وتعنى عادة بتحليل النّفس البشرية ونقد الأوضاع الاجتماعية، وهي أكبر القصص حجما وتتعدد فيها الأحداث والشّخصيات والعقدة، وبالتّأكيد لا يمكننا القول بأنّ الشّيء نفسه ينطبق على القصّة فمقارنة بالرّواية هي أقصر حجما، فهي نسيج أدبي إبداعي أداتها اللّغة وتتضمن حدثا أو مجموعة حوادث، ولها بداية ووسط ونهاية ويتم بنائها وفق أسس وقواعد أدبية محددة[2].

[1]- ينظر: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 42.

[2]- ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص 104.

ب- من حيث المضمون: تتعدد قصص الأطفال من حيث المضمون لدرجة يصعب حصرها، ونذكر هنا مجموعة منها:

1- القصص الشّعبية:

تُعبر القصص الشّعبية عن ذاكرة جماعية لشعب من الشّعوب، وهي التي ينسجها الخيال الشّعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع التّاريخ لشعب من الشّعوب ويورثها للأبناء والأحفاد، وتُعد من المصادر الرّئيسة لأدب الأطفال حيث يعتمد عليها لإثراء حكاياته، وهي كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة التي ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواما طويلة[1]، ومن شأن هذا النّوع من القصص أن يُقوِّم أخلاق الأطفال ويعرفهم على عادات وتقاليد مدنهم ويحببهم فيها.

2- قصص الحيوانات:

لقد شاع هذا النّوع من القصص منذ القدم لقرب الحيوانات من نفوس الأطفال، فما بالك حين تُشخص على شكل أبطال في القصص إذ «يولع الأطفال بالقصص التي تجُري على ألسنة الحيوانات، وربما يعود ذلك إلى السّهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، وفي هذا اللّون من القصص عالما جديدا وغريبا. وعلاقة الطّفل الوجدانية بالحيوان أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان»[2].

ويُعد هذا النّوع الأكثر إثارة وتشويقا إلى الأطفال وإلى الكبار على حد سواء، إذ يستطيع الكبار من خلالها نقل أحاسيس يصعب إيصالها، كالأمانة والصّدق والوفاء والصّداقة إلى الأطفال وترسيخها في أذهانهم.

3- القصص الخيالية:

يمثل هذا النّوع من القصص «حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في عالم الواقع، وتدور هذه الحكايات حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها من

[1]- ينظر: في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 179.

[2]- أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، هادي نعمان الهيتي، ص 148.

افتراضات يتخيلها المؤلف، ومن الثّابت أنّ الخيال القصصي ينمي لدى الأطفال المعرفة بالكون والكائنات الطّبيعية ومفرداتها، ومن ثم يتحول هؤلاء الأطفال بالتّدرج إلى الاقتراب من الحقيقة أو الواقع»[1]. ويؤسس هذا اللّون القصصي إلى بناء عوالم لا متناهية في أذهان الأطفال تنمية لحسهم الإبداعي.

4- القصص الفكاهية:

من المعروف أنّ الأطفال «ينجذبون إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنّظر، حيث يجدون فيها من الطّرائف والنّوادر ما يضحكهم ويثير شغفهم ويشبع ميولهم. فهي تُبنى في جو بعيد عن التّوتر تشيع في نفس الطّفل البهجة، وتتميز بالقصر والبساطة وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات وأحداث غريبة لا يمكن أن تكون في الحياة الاعتيادية»[2]. فهي تعتبر المتنفس الذي يعبرون من خلاله عن مشاعر الاستمتاع والبهجة.

5- القصص الاجتماعية:

هي قصص لها مقاصد إيجابية تهدف إلى إعلاء حس الانتماء الاجتماعي لدى الأطفال، بحيث تتناول «الرّوابط الأسرية والعلاقة بين الأب والأم والأبناء والجيران والمناسبات الأسرية المختلفة، مثل أعياد الميلاد والزّواج والاحتفالات، وترسم صور النّجاح والإنجاز ومواجهة الحياة بشرف وجد وأمانة»[3].

6- القصّة الدّينية:

ممّا لاشك فيه أنّ القصص الدّيني من أكثر أنواع القصص انتشارا بين الأطفال هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الأدب الإسلامي مدعو إلى تصحيح مسار أدب الطّفل عن طريق القصة الإسلامية المناسبة، التي تفتح قيما سامية وحقائق ثابتة وفائدة شاملة بعد أن تعيش في حوزة التّصور الإسلامي، وللقصة الإسلامية مجالات ومصادر واسعة أبرزها: كتاب اللّه الذي يمد الأدب بالفكرة

[1]- أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م، ص 140، 141.

[2]- نفسه، ص 142، 143.

[3]- أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 109.

والموضوع والحوادث التي تتيح الفرصة لكتابة قصص رائعة ذات أهداف سامية، وأيضا قصص الأنبياء التي تمثل نماذج إنسانية متنوعة وتجارب بشرية رائدة كذلك[1].

والمتأمل لموضوعات القصص الدّينية يلحظ فيها أصالة الأفكار وغناها، إذ تتناول جوانب مهمة من الإسلام، فهي تتمتع بالواقعية وصدق الأحداث والشّخصيات، ما يجعلها محببة لنفوس الأطفال.

7- القصص التّاريخية:

يعتمد هذا اللّون من القصص على «الأحداث والشّخوص التّاريخية وتتضمن قصص الرّحالة والطّرائف من الشّرق والغرب. وترمي إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة النّاس وطبائعهم وعاداتهم وحضاراتهم، وفيها قصص طريفة حوادثها أخاذة وأسلوبها مشوق تبهج الطّفل القارئ وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة، وتدفع عنهم السأم وتعودهم على حس التّفكير»[2]، وهي لا تخرج عن كونها من الأدب ومثيرة للإحساس بالتّاريخ بالنسبة للطّفل.

8- قصص الطّبيعة:

تستخدم قصص الطّبيعة كثيرا لتوضيح وتعليم عادات الحيوانات وقوانين النّباتات، بغية إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة الثّقة والمعرفة في هذا المجال، كما أنّها تُمد الأطفال بكثير من الإجابات التي تدور في أذهانهم، ولعل خير ما تقدمه قصص الطّبيعة للأطفال هو تنمية مداركهم وإثراء تصورهم للأخرين[3]، وهدا النّوع من القصص يحمس الأطفال للاتجاه نحو عالم المعرفة والتّعمق فيه.

9- قصص المغامرة والبطولة:

يعد هذا النّوع من القصص الأكثر استعمالا في مجالات التّعليم وفي عالم الطّفولة، إذ يحاكي الأطفال البطل في القصة ويتسارعون نحو الامتثال بخصاله، فقصص «البطولات وخطابات الآلهة والمشاهد الهزلية تمثل الطّرق التي تعلم الطّفل أن ينمو، سواء اتخذ دور البطل أو الإله فإنّه يتخذ دوما

---

[1]- ينظر: أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغتش، ص 229، 230.

[2]- أدب الطّفل العربي، حسن شحاتة، ص 109.

[3]- ينظر: أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 191.

مظهر القوة والسّلطة»[1]، ويجب أن تراعي هذه القصص المراحل العمرية للأطفال، فقصص البطولة والمغامرة «تلائم مرحلة عمرية يزداد فيها إدراك الأطفال للأمور الأكثر واقعية وهي مجال خصب لبث الكثير من القيم الصّالحة في نقوس أطفالنا، مثل الخير والعدالة والجمال وحب الوطن»[2].

ويجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ الطّفل يحاكي هذه النّماذج القصصية بصفة إيجابية أو سلبية، فعلى الأبطال دائما في القصص أن يكونوا خيرين داعين للأخلاق الفاضلة والحميدة.

وتلخيصا لما سبق نورد الجدول الآتي لأهم أنواع القصة من حيث المضمون وخصائصها:

[1]- أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، سيث لير، تر: ملكة أبيض، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2010م، ص 38.

[2]- المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص 146.

نوع القصة	خصائصها
قصص الحيوان	- تتمتع بسهولة الاستيعاب. - تتقمص أدوارا غريبة وجديدة. - تُقص على ألسنة الحيوانات. - تنقل مجموعة من القيم والأخلاق.
القصص الخيالية	- تدور حول خوارق الأشياء. - تنمي المعارف حول الطّبيعة والكون لدى الأطفال. - تنمي الحس الإبداعي.
القصص الدّينية	- تتميز بالصّدق والوقار والموضوعية. - تطرح عبرا قصصها أهداف للوعظ والإرشاد. - تقدم نماذج ملهمة عبر قصص الأنبياء لاقتداء الأطفال بهم.
القصص الفكاهية	- تعبر عن الطّرائف والمواقف الهزلية. - تبني جوا ممتعا بعيدا عن التّوتر. - تتميز بالقصر والبساطة، وشخصياتها واقعية من الحياة اليومية.
قصص البطولة والمغامرة	- تنمي لدى الأطفال الحس بالمسؤولية والسّلطة. - فرصة لبث القيم الصّالحة كالخير والعدالة في نفوس الأطفال. - حماسية دافعة الطّفل لمحاكاتها.
القصص التّاريخية	- تعتمد على أحداث وشخصيات تاريخية وقصص الرّحالة وطرائف البلدان الأخرى. - تنمي خيال الطّفل وحسن التّفكير لديه. - تعرف الطّفل على العادات والتّقاليد لحضارات البلدان المختلفة. - تتمتع بأسلوب مشوق ومبهج للأطفال.

الشكل :02-01: جدول توضيحي لأنواع القصة من حيث المضمون

ج- من حيث المرحلة العمرية: تتخذ القصة في هذه الحالة أنماطا معينة بحسب كل فئة عمرية، فتقديم القصة للطّفل في عمر صغير يختلف عن تقديمها لأطفال ما قبل سن المراهقة، وقد قسم العلماء مراحل الطّفولة والقصة المقدمة لهم بصفة تقديرية وليست حاسمة، كما هو آت:

1- الطّفولة المبكرة (المرحلة الواقعية والخيال المحدود من 3-6 سنوات):

تعتبر هذه المرحلة من عمر الأطفال حساسة بالنّسبة لهم وبالأخص لكتاب هذه الفئة، فالطّفل يكون سريع الحركة ومحبا للاستطلاع، كما يكون خياله حادا رغم محدودية البيئة التي يعيش فيها، ويتميز الخيال هنا بأنّه إيهامي، كأن يتصور الطّفل الكرسي بأنّه قطار أو العصا بأنّها حصان، كما يشتد ميل الطّفل إلى محاكاة وتقليد الآخرين وتمثيل ما يرونه وترديد ما يسمعونه[1].

ومن خلال هذا فالقصة الموجهة لهذه الفئة العمرية يجب أن تتناسب والخصائص التي يمر بها الطّفل أي؛ ينبغي أن تكون القصة من القصص ذات الحدث الواحد البسيط البعيد عن التّركيب وتعقيد العلاقات الفنية، فيكفي أن يكون الحدث مبنيا على علاقة واحدة حتى يتمكن أطفال هذه المرحلة من استيعاب القصة والإستفادة منها، ويُفضل أن تُوَظِف هذه القصص شخصيات مألوفة في محيط الأطفال كالحيوانات أو شخصيات عائلية كالأب والأم وتتمتع بالقصر وغلبة الطّابع الوصفي، وأن تكون مصورة أكثر من ماهي مكتوبة[2].

2- الطّفولة المتوسطة (مرحلة الاكتشاف والتّعرف والخيال الحر من 6-9 سنوات):

في هذه المرحلة يتمتع الأطفال بالطّموح الشّديد والاندفاع واتساع أفق تخيلهم، فهنا يكون الطّفل لديه نسبة لا بأس بها من النّمو العقلي واللّغوي الذي يريد استعماله بقوة في حياته اليومية، ويفضل الأطفال في هذه المرحلة «القصص القصيرة وخاصة تلك التي تكون نهايتها غريبة ومضحكة في الآن نفسه، كما يفضلون القصص المتسلسلة التي ينتهي كل فصل منها بعقدة ونهاية، كما يحبون الطّرائف التي تستند إلى التّلاعب بالألفاظ والكلمات»[3].

---

[1]- ينظر: المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص 66.

[2]- ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 110.

[3]- نفسه، ص 112.

ومن النّقاط المهمة التي يجب التّركيز عليها في أطفال هذه المرحلة أنّهم «لا يكونون مدركين بالمعايير الاجتماعية والأخلاق الفاضلة التي يدركها الكبار وإنّما سلوكهم مدفوع بميولهم وغرائزهم لذلك يفضل استغلال ميولهم إلى اللّعب والتّقليد في القصص الشّائقة التي تقدم القدوة الحسنة والنّماذج الطّيبة»[1]، وتشبع احتياجاتهم المعرفية والنّفسية المتمثلة في التّطلع على عوالم غير مألوفة.

3- الطّفولة المتأخرة (مرحلة التّمرد والتّفرد من 9-12 سنة):

ينتقل الطّفل في هذه المرحلة من المراحل السّابقة إلى مرحلة أكثر تحررا، حيث يبدأ يأخذ دور البطولة ويشتد ميله للسّيطرة والمنافسة وحب التّفرد والتّميز، إذ تستهويه في هذه الفترة قصص الشّجاعة والمغامرة والقصص البوليسية وكذا قصص الرّحالة والمستكشفين سواء أكانت حقيقية أم خيالية، وأيضا ينمى لديه حب القصص الهزلية، كما أنّ الطّفل في هذه المرحلة يصبح لديه وعيا كبيرا اتجاه المدلولات الزّمنية للحوادث التّاريخية، ممّا يجعل هذا السّن أفضل مرحلة لاكتساب المعلومات والمعرفة وحتى الأخلاقيات التي ترافقه طيلة حياته[2].

لذا يتوجب على الكبار الحرص على ما يقدمونه من معارف إلى طفل هذه المرحلة، إذ لا بدّ أن تكون –المعارف- منتقاة لأنّ الطّفل يبني شخصيته عليها وتبقى معه إلى الأبد.

4- المراهقة أو (المرحلة المثالية من 12 إلى نهاية مرحلة الطّفولة):

من المعروف عن هذه المرحلة بصفة عامة أنّها مرحلة الاستقلال والانقلاب على كافة الأصعدة، الاجتماعية والذّهنية والجسمية وطغيان روح التّمرد، بحث يميل أطفال هذه المرحلة إلى «القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، ويبدأ الأطفال بالقراءة الجدية للصّحف والمجلات الخاصة بالكبار، كما يبدأون في تلك المرحلة بالكتابة الأدبية والتي تتسم بالخيال في معظمها وتتأثر بالمواقف الحياتية»[3]. وعلى كتاب هذه المرحلة مراعاة احتياجات هذه الفئة واحتوائهم من أجل تقويم سلوكهم وأفكارهم على حد سواء.

---

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 41.

[2]- ينظر: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، هادي نعمان الهيتي، ص 39، 40.

[3]- المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص 68، 69.

ومن المهم بل الضّروري الاحتدام على فعله هو أن تكون القصص المقدمة لقراءة هذه المرحلة متضمنة «الخبرات المناسبة التي بإمكانها أن تعين المراهق على اجتياز هذه المرحلة بطريقة سليمة، وذلك من خلال القراءة لقصص يحبونها ويميلون إليها، وأن نفسح المجال أمامهم بإبداء آرائهم وإشعارهم بأنّ أفكارهم محل قبول واهتمام»[1].

وفي المخطط الموالي تمثيل لمميزات القصة في أربعة مراحل عمرية بارزة هي كالتّالي:

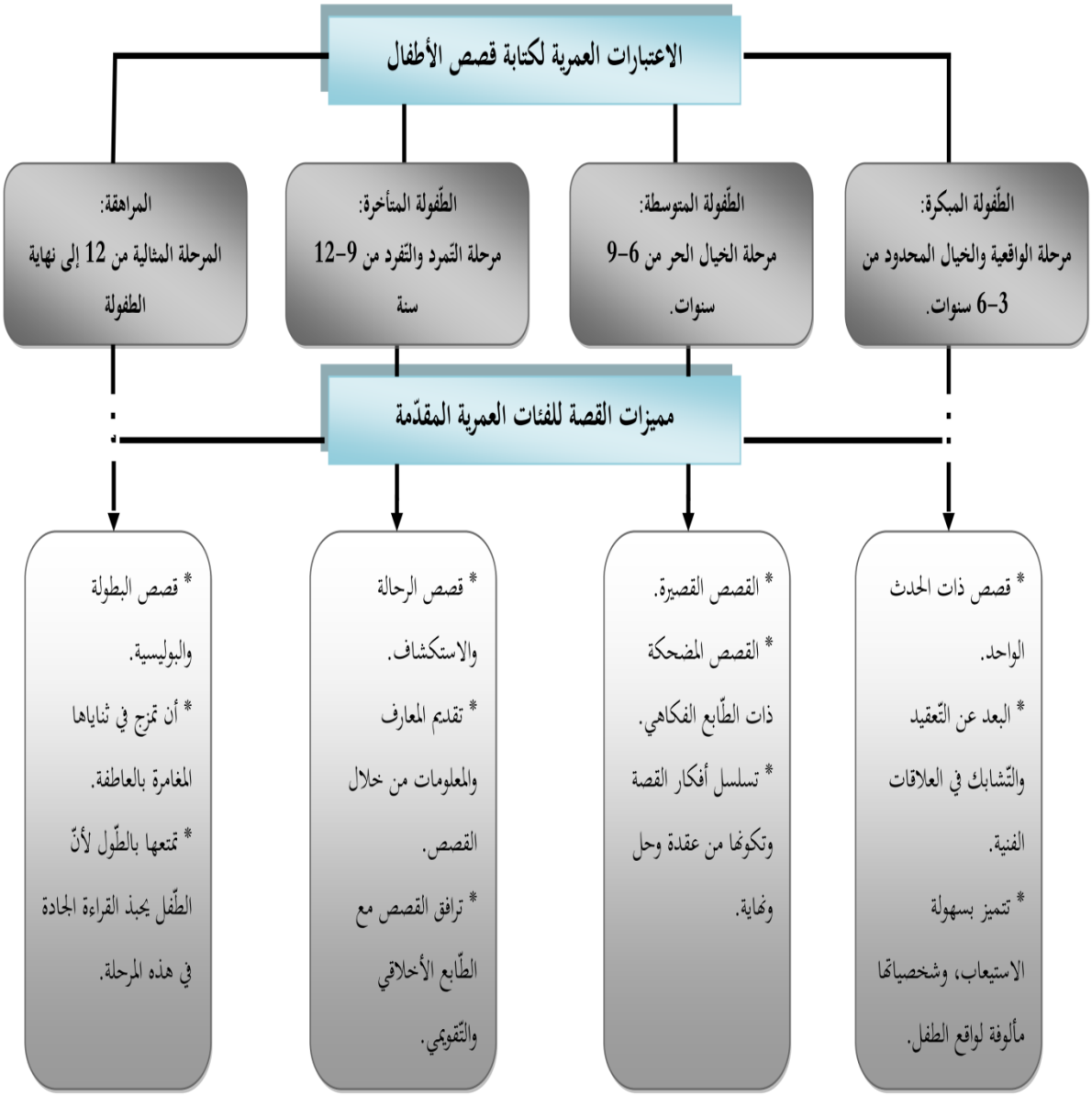

الشكل:02- 02: مخطط توضيحي لأنواع القصة من حيث المرحلة العمرية

[1]- مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص 70.

5- أهمية القصّة:

لقد نحت قصص الأطفال على مرّ العصور إلى جذب انتباه النّاشئة، وتقويم سلوكهم وتزويدهم بالمعارف في مختلف مجالات الحياة لتتربع بذلك على مقدمة الوسائط التّربوية، وتكمن أهميتها فيما يلي:[1]

- تتيح للأطفال التّحليق بخيالهم نحو آفاق بعيدة ليلتقوا بشخصيات غريبة ومخلوقات واقعية.
- لها دور هام في بناء شخصية الطّفل في جميع مراحل نموه.
- القصة مصدر هام لتعليم القيم بشرط ألّا يكون المغزى أو الحكمة من القصة واضحة، والقيم تكون عديدة ومتنوعة.
- تساعد الطّفل على التّشبه بالأبطال وتتخطى به أبعاد الزّمان والمكان.
- تحقق غايات عديدة كتنمية الذّوق الفني للأطفال وحب القراءة وتنمية الثّروة اللّغوية.

فالقصة تغني الجوانب العقلية والمعرفية وكذا اللّغوية للأطفال حتى أنّها تحقق غايات ترفيهية، كما تسهم في تنمية المهارات الإدراكية إذ تعمل على ترتيب أفكار الطّفل وخبراته لتساعده على الانطلاق في حياته أي؛ تبدأ من «الواقع الذي يعيشه الطّفل وتقترب به تدريجيا إلى عالم الكبار، أي أنّها لا تنطلق من عالم غريب كليا إنّما تستند إلى أرضية يقف عليها الطّفل لتنطلق منها إلى عالم أكثر غنى واتساعا»[2]، فالطّفل يفضل أن تقدم إليه القصص بأشكالها المتعددة وأنواعها المختلفة مشافهة أو كتابة أو حتى على شكل تمثيلية.

[1]- ينظر: المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن شحاتة، ص 119، 120.

[2]- الأدب القصصي للطّفل، محمد السيد حلاوة، ص 20.

6- أهداف القصة:

تتضمن القصة جملة من المقاصد والأهداف تسعى إلى تحقيقها وهي:[1]

- اشباع وتنمية الخيال والقدرة على الابتكار.
- تنمية التّذوق الفني والحسي لدى الأطفال.
- الزّيادة في خبرة الطّفل عن الطّبيعة والعالم الخارجي.
- مساعدة الطّفل على فهم وتفسير السّلوكات الإنسانية المختلفة.
- تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
- حث الطّفل على القراءة والبحث وتكوين عادة حسن الاستماع.
- الاتصال بالمثل العليا في الأخلاق والسّلوك البشري كما في القصص ذات المغزى الاجتماعي.
- معالجة بعض المشكلات النّفسية والاجتماعية بقراءة القصص التي تنفس عن القارئ.
- زيادة الذّخيرة اللّغوية التي تساعد على زيادة فهم المقروء والقدرة على استعمالها.
- مساعدة القارئ أو المستمع على فهم نفسه وفهم مجتمعه والوقوف على أفكار تصنع واقعه وتؤثر في تكوين المستقبل.

لقد كانت القصة منذ القدم ولا زالت تفتن الأطفال وتنقلهم إلى عوالم جديدة لم يعرفوها من قبل، وبالرّغم من تطور العلوم والتّقدم التّكنولوجي فقد أكدت البحوث أنّ «القصة حتى بصورها وموضوعاتها التّقليدية ما زالت تمثل إغراء كبيرا للأطفال، حتى أنّ مناهج اللّغة العربية بمرحلة التّعليم الأساسي تركز على دور القصة في تحقيق أهدافها، كما أنّ كثيرا من الباحثين التّربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السّلوك المختلفة التي يمكن أن تكسبها القصص للأطفال»[2].

[1]- دليل الأسرة لتنمية قدرات طفل الرّوضة، موسى نجيب موسى، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2016م، ص 122، 123. وينظر في تفصيل ذلك: تدريس فنون اللّغة العربية، علي أحمد مذكور، درا الشّراف، مصر، 19991م، ص 207.

[2]- كتب ومكتبات الأطفال، محمد السّيد حلاوة، ص 57.

ونجمل القول بأنّ القصة بأحداثها المشوقة وألوانها وصورها الملفتة أثرت بصفة إيجابية في الطّفل وأسست لنموه السّوي في المستقبل.

7- سرد قصص الأطفال:

يمثل سرد القصة للأطفال وروايتها بطرق ملائمة عملية لا تقل أهمية عن كتابة القصة نفسها أو ربّما أكثر أهمية من ذلك، إذ أنّ سرد القصص المروية للأطفال يعطي فرصا لا متناهية للطّفل للتّعرف على عالمه الدّاخلي كاستعمال خياله لصنع صور ذهنية لأبطال ومواقف يستمتع بها من جهة، أمّا في عالمه الخارجي يسمح له سرد القصة بتكوين قاموسه اللّغوي ليتعامل به في حياته اليومية ويكون شخصيته الخاصة، لذا حظي سرد القصة بعناية كبيرة من قبل العلماء والمربيين الذين بدورهم اهتدوا إلى جملة من الشّروط والطّرق المساعدة في إيصال القصة إلى أذهان الأطفال وهي كالآتي:

أ- شروط راوي القصة:

إنّ رواية قصص الأطفال تحتاج إلى عناية أكبر من ناحية سردها كما هو الحال من ناحية إخراجها الفني والشّكلي، فراوي القصة يضفي أبعادا جديدة إليها، ويرغب أو يرهب الأطفال في القصة كل حسب أسلوبه، لذا وجب اتخاذ جملة من الشّروط في راوي القصة يجب عليه الالتزام بها نظرا لحساسية الفئة التي يروي إليها القصة نذكر منها:

- معرفة القصة والإلمام بها شيء ضروري لرواة القصص حتى تصبح جزءا من خبرتهم، فعدم معرفة القصة جيدا يؤدي إلى ضعف عام في عملية سرد القصة فأي خطأ أو تلعثم لسان أو خطأ في الأماكن أو التّواريخ يؤدي إلى عدم تقبله من طرف جمهور الأطفال[1].

- عدم مبالغة القاص في السّرد فيملأ القصة به، لأنّ الأفعال التي يذكرها السّرد تسم بسمة الإخبار، في حين يطلب الطّفل أفعالا ملموسة تضج بالحركة.

- اختيار الأسلوب الشّائق والمراعي لمستوى الأطفال وذلك باختيار الألفاظ السّهلة والمشوقة.

- أن يتمسك بأساليب العربية السّليمة مستخدما الحركات والسّكنات التي تعبر عن السّرور أو الفرح أو الاستهجان، أو الاستفسار أو الاحترام أو التّعجب وأوصاف الأحاسيس والمشاعر.

[1]- ينظر: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص 174.

– أن يكون الإلقاء نابعا من الطّبيعة المثيرة للاهتمام عند الأطفال، وأن يكون صوته واضحا وممثلا لمواقف القصة.

– محاولة إشراك الأطفال أثناء سرد القصة وإثارة المواقف المثيرة لهم وتقريبهم في نهاية القصة.

– تصوير المواقف المثيرة في القصة وذلك بدعمها بما يناسبها من وسائل الإيضاح[1].

ب– طرق سرد القصة:

يستعين مربي الأطفال بمجموعة من الطّرق لتسهيل عملية سرد القصص وهي كما يلي:

1– سرد القصة بدون وسيلة: تعتبر من أقدم الطّرق وهي تحتاج مهارة وتمكنا فائقا وسيطرة تامة من قبل الرّاوي وبخاصة إذا كان يمثل شخصية الجد الذي يحكي لأحفاده –أو الجدّة– يتحلقون حوله، ويمكن أن يكون مجرد راو يصف الأحداث ويعلق عليها، أو ما سيزيد الأمر إيهاما بالواقع أن يكون لهذا الرّاوي دور مشارك فيها، فيروي هذا الجد حادثة كان طرفا فيها، ويستلزم انتقاء مفردات اللّغة والدّقة في وصف المشاعر في حدود ما يدركه الطّفل المتلقي[2]، وهي تعتبر من الطّرق الأكثر ألفة بالنّسبة للطّفل والأكثر استعمالا من قبل المربين.

2– سرد القصة باستخدام الخيوط: وهي أيضا طريقة قديمة استعملت لعدم الوعي بالطّرق الأخرى، إذ تعتبر «الخيوط واحدة من الوسائل القديمة التي استخدمها الإنسان للمعرفة قبل الكتابة، ويجب أن تكتسب الخيوط اسما رمزيا، كما قد ترتبط الخيوط بأشكال النّجوم والنباتات والأشياء الطّبيعية، وعند استخدام الخيوط يجب أن يتم استخدام الأطوال المناسبة، والخيوط ذات الألوان المختلفة لتميز الشّخصيات بسهولة»[3]، ولقد أُسقطت هذه المزايا للخيوط على قصص الأطفال أثناء روايتها لتكون أكثر تقريبا لشخصيات القصة آنذاك.

3– سرد القصة لاستخدام الأصابع: وهي من الطّرق التي تُبقي ذهن الأطفال حاضرا أثناء القصة، فهي تجعل الطّفل يشارك باللّعب بالأصابع في تشكيل يعبر عن مضمون القصة المروية خاصة

[1]– ينظر: أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، دار زهران، الأردن، ط1، 2009م، ص 239.

[2]– ينظر: قصص الأطفال أصولها الفنية روادها، محمد محسن عبد اللّه، العربي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 1992م، ص 35.

[3]– سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، حنين فريد فاخوري، دار البازوري، الأردن، د ط، 2016م، ص 63.

لدى الأطفال ما بين السّنتين وثلاث سنوات، ممّا يساعد على تثبيت الألفاظ في ذاكرة الطّفل[1]، وهي من الطّرق التي تجمع بين الامتاع والتّعليم في الوقت نفسه.

4- رواية القصة باستخدام العرائس: من أمتع الطّرق التي تلقى رواجا واسعا منذ القدم إلى يومنا هذا، والتي تدعوا الأطفال إلى اللّعب والتّرفيه أيضا، فهي عبارة عن «عرائس أو دمى مصنوعة من القماش أو الخامات الفنية البسيطة، تعبر عن شخصيات الحكاية المروية، سواء كانت من البشر أو الحيوان وهناك أيضا النّماذج جاهزة الصّنع، كما يمكن الاستعانة أيضا بعرائس مسرح الأراجوز (القفاز) أو خيال الظّل»[2]، وهذه الأخيرة تعد من التّراث الشّعبي الذي رافق أطفال الأجيال الماضية وارتبط بقيمهم وتقاليدهم.

5- رواية القصة باستخدام الموسيقى: من المعروف أنّ الأطفال قد ينسون أحداثا للقصص لكنّهم لا ينسوا أغاني أو إيقاعات موسيقية استمعوا إليها، لذا استخدمت الموسيقى لتثبيت القصة في أذهان الأطفال منذ القدم، إذ «بدأ الشّعراء الجوالون الذين كانوا يروون قصصهم غناء باستخدام القيتارة (في الغرب)، والربابة (في مصر) ثمّ الهارب والآرغن في الكنائس، واليوم يمكن استخدام الموسيقى المسجلة أو العزف على آلة وترية بسيطة أثناء الرّواية»[3] لإضافة عنصر التّرفيه والامتاع للحكي.

6- رواية القصة باستخدام ألبوم الصّور: وهي من الطّرق المألوفة التي تستعمل «مجموعة متسلسلة من الصّور تجتمع في تسلسل يرتبط بتسلسل أحداث القصة، ويمكن رسم الصّور باليد أو التقاط صور حقيقية تعبر عن أحداث القصة»[4]، ولقد أبدعت بعض الشّعوب في استخدام الصّور لرواية القصة فمثلا: اليابانيون استعملوا طريقة (كاميشيباي) وهي عبارة عن بطاقات منفردة عليها صور متسلسلة، أمّا نص القصة فيكون على ظهر آخر بطاقة في القصة[5]، فالصّورة تمثل أهم لغة

---

[1]- ينظر: سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، حنين فريد فاخوري، ص 63.

[2]- الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السّيد حلاوة، ص 101.

[3]- نفسه، ص 102.

[4]- سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، حنين فريد فاخوري، ص 64.

[5]- ينظر: المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص 169.

يفهمها الطّفل كونها تختصر حديثا شفهيا وكتابيا، وتحمل خيال الطّفل إلى أبعاد لا متناهية، فلكل طفل مفهومه الخاص حتى لو كانت الصّورة المقدمة ذاتها.

7- رواية القصة باستخدام اللّوحة الوبرية: وتعتبر من الطّرق الحديثة ومن الوسائل التّعليمية الفعالة وتتم بتجهيز عدد من الصّور المعبرة عن شخصيات القصة ولصقها حسب تسلسل القصة على اللّوحة، وتصلح اللّوحة الوبرية لقصص ذات الحبكة البسيطة والأشخاص القلائل والتي يمكن رسمها وتقطيعها بسهولة[1]، ولكن من سلبيات هذه الطّريقة أنّها يمكن أن نضع فيها مجموعة قليلة من الرّسومات والأشكال، ممّا يحد من القصص المقدمة بهذه الطّريقة، فقط القصص القصيرة التي لا تحتاج أشكالا كثيرة أثناء سردها هي التي تقدم بها.

8- معايير اختيار قصص الأطفال:

بما أنّه يجب انتقاء قصص الأطفال بعناية فقد صنف العلماء أهم المعايير الواجب اتباعها أثناء تقديم القصة للطّفل من بينها:

أ- من ناحية الإخراج والشّكل الفني: وتتمثل فيما يلي:

- عدد صفحات مناسب للفئة العمرية الموجه لها.

- مظهر الكتاب متين وجذاب من ناحية حجم الورق واللّون ونوعية الورق يشجع الطّفل على الاحتفاظ بالكتاب، فغير مستحب استخدام اللّون الأبيض اللّماع لأنّه يسبب اجهادا لعيون الأطفال، وكذلك يكون حجم حروف الطّباعة مناسبا[2].

- يدعم الرّسم النّص ويحقق الغرض المرجو تبليغه، وهو مادة لها قيمة جمالية وثقافية، إذ يؤثر الرّسم إيجابا على النّص.

- أيضا بالنّسبة للون فقد يعتمد عليه لتحقيق التّميز بين المكونات وإبراز العناصر وجذب الانتباه والتّشويق، لذا لا يستعان به فقط من النّواحي الجمالية بل حتى من النّواحي النّفسية[3].

---

[1]- ينظر: المرجع في أدب الطّفل، محمد حسن إسماعيل، ص 172.

[2]- ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 172.

[3]- ينظر: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص 80.

كل هذا وأكثر من المعايير المحسوسة في القصة التي تثير اهتمام الطّفل وتحقق أهدافا كحب الاطلاع على القصص والاستمرارية في هذا النّوع من الوسائط.

ب- من حيث المضمون: وتتمثل في:

- تضمن القصص قيم السّلوك السّليم والثّقافة العربية التي تحث الأطفال على الانتماء والولاء للأسرة والوطن.

- حمل القصة لعنوان جذاب يحمل الفرح والمرح لا التّخويف والإزعاج.

- تحقيق مقصدية فكرة القصة مع وضوحها وتجنب الغموض والسّطحية أيضا ومحاولة الموازنة في أفكار القصة[1].

- أن تكون ذات موضوع واحد واضح ومحدد.

- أن تحتوي على حبكة وعقدة فنية جيدة.

- أسلوب سهل وبسيط وجميل في الوقت نفسه.

- على شخصيات القصة أن تكون قابلة للتّصديق وتتخذ موقفا معينا كالخير والشّر والجمال.

- قابلية القصة للتّمثيل والتّعبير عنها أثناء روايتها.

- أن تكون القصة ملائمة لمستوى الأطفال الذين يستمعون إليها ولا تفقد قيمتها وقابلية الاستماع، مع تكوين نموهم الفكري[2].

- أن تكون متسلسلة الأحداث متماسكة الأجزاء مشتملة على كل عناصر القصة.

- أن تتماشى اللّغة المستخدمة مع قاموس الطّفل اللّغوي وأن يكون في مقدوره فهمها، ويكون الأسلوب خال من الزّخارف البيانية المعقدة وكذلك بعيدا عن السّذاجة والسّطحية[3].

---

[1]- ينظر : أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 26، 27.

[2]- المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص 168.

[3]- ينظر: دليل الأسرة لتنمية قدرات طفل الرّوضة، موسى نجيب موسى، ص 124، 125.

الفصل الثالث

نظام التّفقير بين التنظير وفاعلية التّطبيق

توطئة:

تبدو الكتابة للأطفال حقلا شائكا وإبداعيا في الوقت نفسه، ذلك أنّ الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار، فإذا كان كاتب الكبار حرّا في أسلوب كتابته، فإنّ كاتب الأطفال محكوم عليه بمراعاة حاجات الطّفل والمراحل المستهدفة، كما يُعد السّرد في القصّة الموجهة للطّفل من أصعب أشكال السّرد، ويمثل تحديا لكاتب الطّفل ذلك أنّ بناء القصّة لا بدّ أن يلبي مجموعة من المتطلبات التي تهدف إلى تطوير مهارات الإدراك وتلبية حاجيات النّمو المتوازن للأطفال، ومجموعة من المعارف والخبرات التي تُمكّن الكاتب من الولوج إلى عالم الطّفولة، وعليه فإنّ ميدان الكتابة للطّفل من أصعب ميادين الأدب، فلا بدّ للكاتب أن تتوفر فيه مجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة والحس الطّفولي الذي يسمح له بالتّوغل إلى عالم الطّفل بعفوية دون تكلف.

من هذا المنطلق نحاول أن نعرج على بعض الرّوافد التي لها علاقة بنظام التّفقير ألا وهي تقنيات التّعبير، ترى فيم تتمثل تقنيات التّعبير بصفة عامة؟ وماهي مرتكزاتها في الكتابة الموجة للطّفل؟.

1- نظام التّفقير بين الخطية واللّاخطية:

تتعدد وتتنوع آليات الكتابة للطّفل التي تتميز بالذّاتية والموضوعية في آن واحد، دون تخطي المهارات اللّغوية كقواعد الكتابة إملاء أو خطا، قواعد اللّغة من نحو وصرف وعلامات التّرقيم، مع احترام نظام الفقرات وغيرها[1]، فقد تتسم بالذّاتية أحيانا وبالموضوعية أحيانا أخرى.

وقد صنفت العديد من الدّراسات تقنيات التّعبير إلى ثلاث نقاط رئيسية هي: المقدمة، العرض، الخاتمة أي؛ مراعاة الجانب الشّكلي للكتابات النّثرية —نظام التّفقير- بالإضافة إلى حسن التّنظيم[2]، فإنّ «جودة العرض المنّظم، تنظيما جيدا من حيث التّخطيط الجيد للفقرات، إلى جانب

[1]- ينظر: الانسجام النّصي في التّعبير الكتابي دراسة في اللّسانيات النّصية، بهية بلعربي، دار التّنوير، الجزائر، د ط، 2013م، ص 41.

[2]- ينظر: اتجاهات حديثة في تعليم التّعبير، علي عبد السّميع قورة وآخرون، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص 60.

الوحدة والتّماسك، كذا حسن اختيار الألفاظ والجمل (...) إلى غير ذلك كلها قضايا تقع تحت حسن التّنظيم وهو عنصر هام من عناصر الكتابة»[1]، إذ يجب «أن يكون فيه قدرا من الحماس والتّفاؤل، والرّوح المرحة، والمودة إلى جانب الرّصانة في العرض، والتّركيز في المعالجة، فضلا عن الصّدق والصّفاء مع استخدام ملائم للألفاظ والعبارات، وحسن صياغة الجمل والإيقاع الجيد»[2] دون إغفال لعلامات التّرقيم وهو وضع رموز مخصوصة أثناء الكتابة لتعيين مواقع الفصل، والوقف والابتداء لتساعد المتلقي على فهم المحتوى، كما تساعد على تفصيل الكتابة وتنظيمها، فعدم وضع علامات التّرقيم في مكانها يدفع القارئ إلى التّعثر في القراءة[3].

كما يعتبر نظام التّفقير آلية من آليات تقنيات التّعبير، أي؛ كتابة الموضوع عبر مجموعة من الفقرات، وإذا تكلمنا عن تعريف التّفقير نجده مصطلحا قائما بذاته، وإنّما يندرج ضمن مصطلح "الفقرة"، فمصطلح الفقرة الذي نستعمله الآن مشتق من الجذر الخماسي "التّفقير"، فماذا يقصد بالفقرة؟.

2- تعريف الفقرة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب أنّ الفقرة عَظَمَةٌ سلسلة تمتد في صُلب العَمُودِ الفِقري من الكَاهِلِ حتى العَجْبُ، وهو أسفلُ العمود الفقري، فللإنسان أَرْبَع وعِشْرُون فَقَارة، وأَرْبَعُ وعشرون ضِلْعًا سِتَّةُ فقرات في العُنُق[4].

ولا يختلف هذا عمّا جاء في القاموس المحيط «الفَقْرَةُ، والفَقَارَةُ بِفَتْحِهَا ما انْتَضَدَ من عِظَامِ الصُّلْبِ من لَدُن الكَاهِلِ إلى العَجْبِ»[5]، وهذا يدّل على أنّ النّص يشبه الكائن الحي، الذي لا بدّ له من هيكل عظمي يستند إلى عمود فقري، والعمود مؤلف من فقرات.

---

[1]- فن الكتابة أنواعها مهاراتها أصول تعليمها للناشئة، عبد اللّطيف صوفي، دار الفكر، دمشق، د ط، 2008م، ص 34.

[2]- نفسه، ص 41.

[3]- ينظر: فن الكتابة والتّعبير، إبراهيم صبيح وآخرون، دار حامد للنّشر، عمان، د ط، 2001م، ص 150.

[4]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج: 38، ص 3445.

[5]- القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص 457.

ب- اصطلاحا:

تعد الفقرة على أنّها مظهر من مظاهر التّنظيم في النّصوص، ذلك التّنظيم الذي يعبر عنه غالبا بعلامات التّرقيم، بحيث توضع كل علامة في الموضع المناسب والوظيفة الرّئيسية هي أنّها تُشعر القارئ بانتهاء فكرة أو وحدة من الموضوع والبدء والانتقال إلى وحدة جديدة، فهي تساعد القارئ على التّنقل بين فقرات الموضوع باحثا فيها عن الفكرة التي يريد[1].

3- شروط كتابة فقرة:

تقف الفقرة على مجموعة من الشّروط التي تُمكن المتلقي من استيعاب المحتوى بسهولة، دون الدّخول في متاهات وتشتت ذهنه ومن بين هاته الشّروط:[2]

- سلامة المفردات والتّراكيب إملاء وتصريفا ونحوا.
- خُلُو المفردات من تكرار الألفاظ والمعاني التي تُخل بتوازن الفقرة.
- أن يكون شكل الفقرة بارزا مستقلا من خلال مراعاة سلامة بناء شكلها الخارجي.
- ترابط الجمل في الفقرة ترابطا منطقيا مع مراعاة علامات التّرقيم.
- الوضوح والابتعاد عن الغموض والتّعقيد، لأنّ اللّغة الواضحة السّليمة المترابطة ينتج فكرة واضحة متسلسلة.

فإتقان أساليب كتابة فقرة أمر في غاية الأهمية، فهي تسمح بقطع النّصوص الطّويلة، وتجعل من السّهل على القراء استيعاب المحتوى، وتوجههم من خلال التّركيز على فكرة أو هدف رئيسي واحد.

4- تعريف نظام التّفقير:

يراد بنظام التّفقير مراعاة نظام الفقرات في كتابة المواضيع النّثرية، ويكون هذا النّظام على أساس الشّكل الدّاخلي والشّكل الخارجي للفقرة، حيث تتميز الفقرة «بشكل خارجي متعارف عليه، فهي

---

[1]- ينظر: فن الكتابة والتّعبير، إبراهيم خليل، إمتنان الصّمادي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص 73، 74.

[2]- ينظر: مهارات الكتابة العربية، كتابة فقرة، نايف حزما وآخرون، دار الأسرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 21، 22.

تبدأ بترك فراغ في أوّل السّطر بمقدار يتسع لكلمة واحدة، وتنتهي بترك بقية السّطر الأخير خاليا، ووضع نقطة أو علامة ترقيم مناسبة»[1]، وتكون الفقرة على الأغلب إطارا لفكرة واحدة محددة ويتكون الموضوع من عدة أفكار، التي تربطها فقرات متسلسلة، وهذا يتطلب من الكاتب قدرا من الوعي والإلمام ليستطيع التّعبير عن هذه الأفكار بقوة وجدارة، مع المحافظة على الإيجاز الذي لا يخل بالمعنى فيجعله مبهما أو غامضا[2].

إضافة إلى ذلك لا بدّ أن تنسجم الأفكار وترابط من فقرة لأخرى، فالوحدة العضوية والموضوعية هي المقصد الأساسي من نظام التّفقير، لذلك من الضّروري أن تتعانق الأفكار من أوّلها إلى آخرها من غير تناقض أو اضطراب لتبدو كأنّها جسم واحد، وهذا الجسم يتكون من أعضاء كثيرة متجانسة ضمن الجسم الواحد الكبير، التي تشكل فقرات في النّص[3]، فكل فكرة تمهد لما بعدها وطيدة الصّلة بما قبلها.

كما يندرج أيضا نظام التّفقير ضمن ما يسمى بحسن التّنظيم، فالفقرة في حد ذاتها بنية شديدة الأهمية في النّص، فهي تقوم على «مبدأ جوهري، وهو تجميع الجمل في كيان واحد (...) وليست الفقرة مجموعة من الجمل فحسب، وإنّما تُسهم من خلال دورها في النّص بتعميق الموضوع، فالفقرة الأولى –مثلا– تشدنا إلى جدية الموضوع، وتفتح شهيتنا للقراءة والفقرة الثّانية، تشعرنا بتطور العرض، والفقرة الختامية فضلا على أنّها ستعطينا ملخصا لما سبق (...)، فلكل فقرة في المقال وظيفة تؤديها، فهي تعرف وتطور وتستخلص وهذا شيء غير يسير»[4]، إذن فكل فقرة لها خصوصيات ودور لا تتمتع به الفقرة التي تليها.

---

[1]– مهارات الكتابة العربية، كتابة فقرة، نايف حزما وآخرون، ص 19.

[2]– ينظر: فن الكتابة والتّعبير، إبراهيم صبيح وآخرون، ص 16.

[3]– ينظر: نفسه، ص 20.

[4]– فن الكتابة والتّعبير، إبراهيم خليل، إمتنان الصّمادي، ص 75.

5- نظام التّفقير في قصص الأطفال:

تطرقنا إلى نظام التّفقير في القصة، وسنعرج لا محالة على الجانب الشّكلي للقصة، فلا بدّ من الالتزام بنظام الفقرات لجعل معنى القصة أكثر وضوحا ولشد انتباه المتلقي، لأنّ القصّة «تصور حدثا متكاملا تقوم بين أركانه علاقة لا تتجزأ وبهذه الوحدة بين أركان الحدث الثّلاثة وهي الشّخصيات والحوادث والمعنى، لا تصبح مجرد قصة تزودنا بالمعلومات، بل حدث كامل التّطور له بداية ووسط ونهاية، أي أنّ كل مرحلة فيها تؤدي بالضّرورة إلى المرحلة التي تليها فتثير الرّغبة، وبذلك يتحقق الجانب الشّكلي وهو ما يميز العمل الفني عن غيره من الأعمال»[1].

ويقصد بالقصة الفقرية تلك «القصة المعتمدة على الفقرات المفصولة على بعضها البعض، بحيث تمثل كل فقرة نصا مستقلا، وهو ما يوهم المتلقي بأنّ النّص الكلي في حال تفكيك مستمرة، وبذلك فهو قد يشكل إخلالا بالنّسيج الحكائي العام، وتبعا لذلك فإنّ هذه الطّبيعة التّركيبية تلقي بالنّص إلى مجال تعددية القراءة، وإن كانت جميعا ملتقية في دلالة المعنى العام، فمؤشر تقطيع وتجزيئ القصة يشير إلى نفسه بخرقة عادة التّلقي، إلّا أنّ التّجزئ قد يمتلك أحقية التّواصل والانسجام»[2].

كما يقف نظام التّفقير في الكتابة الموجهة للطّفل على مجموعة من المرتكزات من بينها: تناوبية الصّورة والنّص، دلالة البياض والسّواد، الكتابة بالأسلوب المجسم في قصص الأطفال (تغيير أحجام بعض الكلمات، تغير طول بعض الكلمات، تغير المواضع التّقليدية للكلمات، الأماكن الفارغة والمنقوطة، استعمال الكلمات الهابطة (التّدرج في النّزول)، التّكرار، علامات التّرقيم، استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات، التّركيز على الكلمات والجمل وتغير لونها وحجمها والألوان)، وسنعرج عليها واحدة بواحدة.

---

[1]- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1959م، ص 93.

[2]- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، دار الأمل للطّباعة والنّشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د ت، ص 267.

5-1- تناوبية الصّورة والنّص:

وهو الارتباط العضوي بالرّسم الذي يُعد امتدادا تكميليا للفقرة المقروءة، وعلى أساس العلاقة التّبادلية التّناوبية بين المنطوق والمرسوم كونهما يشكلان جسد النّص الكلي، فطبيعة المسلك الفني في قصة الطّفل تكون استجابة تركيبية نظرا لكون النّص المكتوب يكون خاضعا لما تستدعيه الصّورة[1]، حيث يكون هناك ارتباط وثيق بين الصّورة والفقرة المعبر عنها في الصّفحة نفسها، والمثال التّالي يوضح ما سبق ذكره:

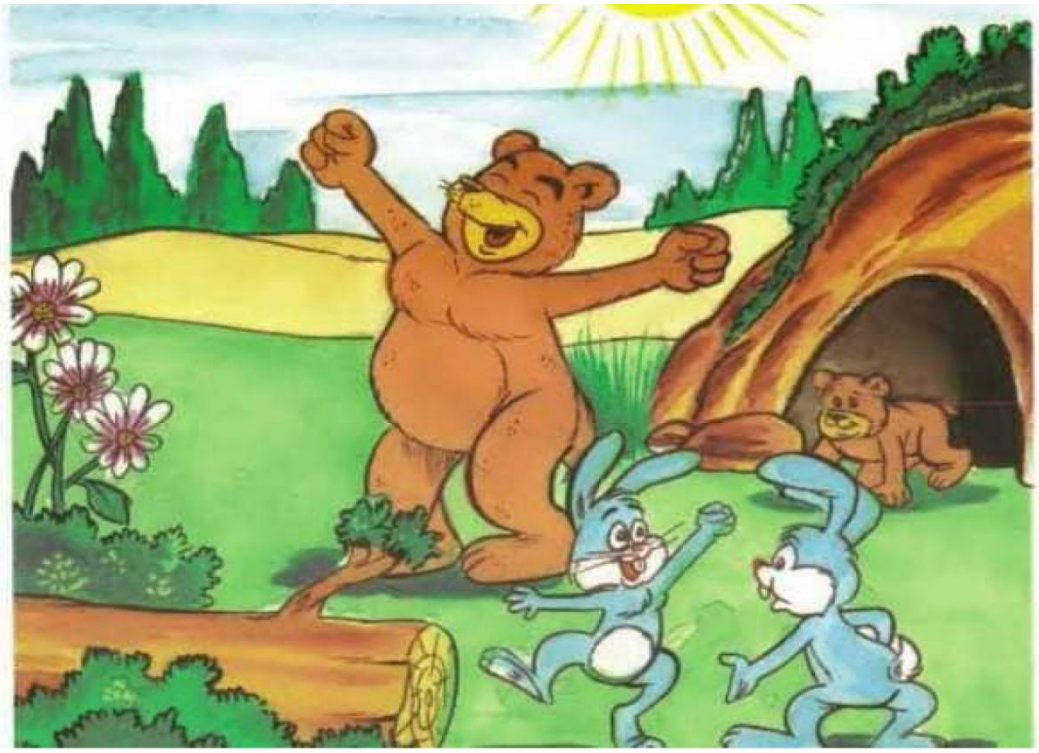

خرجت جميع الحيوانات من بيوتها بعد نوم طويل لتستمتع بدفء الشّمس من جديد.

على خلاف هذا نجد في قصة "الصرصور المتجول" قد تم تسبيق الصّورة على النّص، كما يختلف طول الفقرة في الكتابة القصصية للطّفل، فتعتمد الفقرة على «الحدث الذي تسرده أو على المشهد الذي تصفه وعلى الحوار الذي تتضمنه، لذا تتسم الكتابة السّردية بالتّنوع الكبير في طول الفقرة، وقد نجد فقرة من صفحة كاملة تعقبها فقرة من سطر واحد أو أقل، وينصح "روبن ولسون" **(R. Wilson)** في كتابه "الكتابة تحليل وتطبيق" أن يبدأ الكاتب فقرته الجديدة بجملة تُشير مباشرة إلى الفكرة التي ستعالجها، وفي الحال التي لا يستطيع الكاتب أن يستهل فقرته بجملة كهذه عليه أن يختتم

[1]- ينظر: قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 269.

الفقرة بجملة توحي للقارئ بالفكرة التي هي موضوع الفقرة التّالية، وبهذا يضمن الكاتب أنّ مقاله أو بحثه شديد التّماسك والتّلاحم وفقراته كحلقات السّلسلة يمسك بعضها برقاب بعض»[1].

وهذا ما سنراه في السّلسلة القصصية لكامل الكيلاني أنّه يمهد لأغلب قصصه بفقرة، يشير إلى الفكرة التي سيعالجها أو إلى الشّخصية البارزة كما هو الحال في قصة "عجيبة وعجيبة" استهل قصته كالآتي:

«كان الملك "غالب" مولعا بفنون الرّياضة والسّباحة (العوم) مشغوفا بالصّيد، مغرما باقتناء كرائم الجياد (الخيل)، مقبلا على جمع الذّخائر والعتاد (ما أعد من دواب وسلاح، وأدوات الحرب والكفاح»[2].

وهنا نرى أنّ الكاتب قد مهد للشّخصية البارزة وهو الأمير في أوّل فقرة، إذ لا بد من احترام نظام الفقرات في الكتابة النّثرية ليتمكن المتلقي من هضم الموضوع.

وفيما يلي نورد نموذجا آخر يبين تناوبية النّص والصّورة في قصة الطّفل وبالتّحديد في قصة "سندريلا" نموذجا:

في النّموذج السّابق يحتل النّص اللّغوي الحيز الأمامي للصّفحتين ليكون عتبة قرائية ومعبرا لمشاهد الصّورة ثمّ تأتي الصّورة ذات الحجم الكبير لتشغل حيزا أكبر وتشكل الموضوع المقصوص، وبالتّالي فإنّ حجم الصّورة وهيئة الشّخوص وخاصة شخصية سندريلا والأمير، والألوان كلها عناصر

[1]– فن الكتابة والتّعبير، إبراهيم صبيح وآخرون، ص 77.

[2]– عجيبة وعجيبة، كامل الكيلاني، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، د ط، 2012م، ص 8.

جاءت دلالة على الموضوع ولتُصوّب القراءة وتشغل عين الطّفل القارئ وتهمش الفقرة اللّغوية[1]، وبالرّغم من طغيان الصّورة إلّا أنّها بحاجة لنص يبرر الموقف وبالتّالي فالعلاقة بينهما تكاملية.

وفي المخطط الموالي تبيان للعلاقة التي تجمع بين ما يجب أن يحتوي عليه كل من الملفوظ والمرسوم في قصص الأطفال:[2]

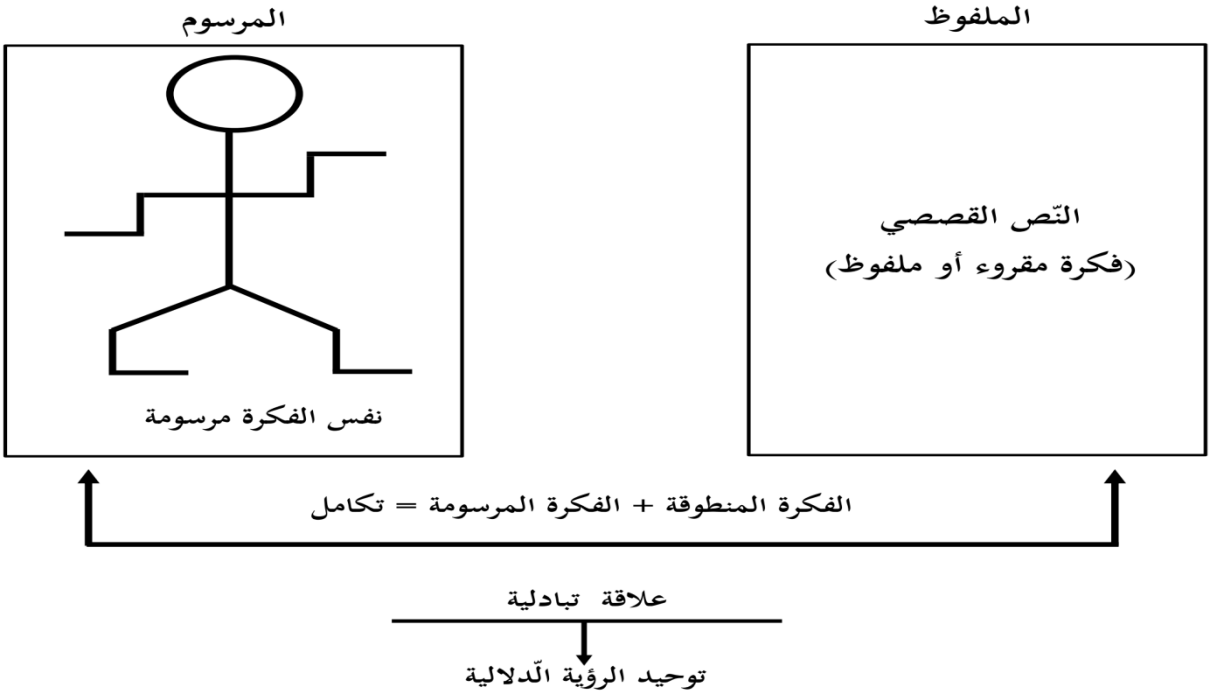

الشكل: 03– 1: مخطط توضيحي للعلاقة التّبادلية بين الملفوظ والمرسوم

ويُقصد بالعلاقة التّبادلية أي أن يتم التّدليل بفكرة القصة بكلا القراءتين قراءة اللّغة وقراءة الرّسم أو الصّورة.

5-2- دلالة البياض والسّواد:

يعتبر السّواد والبياض من العناصر المشكلة للنّص الأدبي عموما، وفي الحالة التي ندرسها في أدب الأطفال وبالتّحديد تفقير قصة الطّفل، فالسّواد والبياض ها هنا يخدمان التّمفصلات الفقرية الموجودة في القصة من خلال الدّلالات المختلفة لوجودهما معا حسب موقعها في كل قصة، فالطّفل أثناء استقباله للنّص «ينصب وعيه القرائي أثناء القراءة على السّواد تماما كما يحدث أثناء النّظر إلى الأشياء من خلال زجاج النّافذة، فعلى الرّغم من نفاذ الرؤية إلّا أنّها تتجاوز الوسيط الزّجاجي واقعة

[1]- ينظر: قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 232، 233.
[2]- نفسه، ص 223.

على المادة المبصرة، فالسّواد يعطي دلالة وجودية لأنّه محدد لتركيب النّص في عوامله اللّغوية التّشكيلية »[1].

وفي الكفة الأخرى نجد أنّ البياض الذي يستحوذ على بواقي النّصوص إذ يتمثل في تلك الفجوات والفراغات المتبقية في النّص، إذ أنّ امتداد البياض «لا يرمز إلى غياب الصّوت لأنّه لا يحتاج إلى ترميز وإنّما إلى حضور الصّمت»[2].

هذا الصّمت أو السّكون أو حتى الاستراحة التي تقطع السّواد هي عبارة عن فواصل للفقرة لها دلالة توازي أو تفوق أحيانا ما يبوح به السّواد نفسه، ففيه تستكين نفس المتلقي الصّغير ليفسر ما يراه حسب وعيه بالقصّة الموجهة له، كما هو الحال في قصة "ليلى والذّئب":[3]

«لَيْلَى» سَأَلَتْ الشَّخْصَ الَّذِي أَمامَها أَسْئِلَةً كَثِيرَةً، لِأَنَّها شَكَّتْ فِيهِ.. الثَّوْبُ ثَوْبُ جَدَّتِها، وَالصَّوْتُ قَرِيبٌ مِنْ صَوْتِ جَدَّتِها، وَلكِنَّ الصُّورَةَ لَيْسَتْ صُورَةَ جَدَّتِها.

«لَيْلَى» تَفَرَّسَتْ فِي وَجْهِ الشَّخْصِ الَّذِي يوَاجِهُها.

تَأَكَّدَ لَها أَنَّها أَمامَ الذِّئْبِ، لا أَمامَ الْجَدَّةِ الْعَجُوزِ.

لَمَّا اتَّضَحَ لِلذِّئْبِ أَنَّ «لَيْلَى» شَكَّتْ فِي أَمْرِهِ، وَأَنَّها عَرَفَتْهُ، ظَهَرَ لَها عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَقالَ: «أَنا الذِّئْبُ الَّذِي قابَلَكِ فِي الْغابَةِ، وَتَحَدَّثَ مَعَكِ.

قُلْتِ لِي: إِنَّ جَدَّتَكِ عِنْدَها أَفْراخٌ وَدُيُوكٌ وَبَطٌّ وَوَزٌّ.

جَرَّيْتِ رِيقِي لِهذِهِ الدَّوَاجِنَ اللَّذِيذَةِ.

حَضَرْتُ، فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَسُدُّ بِهِ جُوعِي.

إذ يوزع السّواد والبياض نظر الطّفل من خلال امتداده تارة وتقلصه تارة أخرى حسب ما يقتضيه نص كل شخصية، ففي فقرة: "ليلى سألت الشّخص الذي أمامها أسئلة كثيرة لأنّها شكت فيه (...) والثوب ثوب جدتها، والصّوت قريب من صوت جدتها، ولكن الصّورة ليست صورة جدتها (...)"، يأتي بعدها بياض وجيز ينبسط ليعطي دلالة التّوتر تارة ويعطي مهلة للمتلقي الصّغير ليفكر بما سيحدث تارة أخرى، فيأتي الكاتب ويستنطق الضّدين الأسود والأبيض لتنفك عقدة الصّمت

[1]– قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 200.

[2]– لسانيات الاختلاف، محمد فكري الجزار، الهيئة العامة لقصور الثّقافة، مصر، د ط، 1995م، ص 61.

[3]– ينظر: ليلى والذّئب، كامل الكيلاني، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، د ط، مصر، 2012م، ص 14.

ويندفع صوت الكاتب معلنا عما يخفيه[1]، وتستحوذ الإجابة على السّطر الموالي في جملتين يليهما بياض آخر في "تأكد لها أنّها أمام الذّئب لا أمام الجدة العجوز".

وجاءت الإجابة عن أسئلة ليلى خارج الفقرة السّابقة لتستحوذ على ذهن الطّفل وتجعله يركز في الإجابة ويتأكد هو كذلك من أنّه الذّئب حقا وتعود الكتابة إلى ما كانت عليه أي إلى فقرة جديدة تفسر الأحداث، وممّا لا شك فيه أنّ هذا البناء الشّكلي بكل تصادماته الطّباعية وتبادلاته المكانية له تأثير بالغ في حركة المعنى في الفقرة ونقل الثّقل المعرفي من منطقة إلى أخرى ومن دال إلى آخر[2].

وبالتّالي فهذا المد والجزر بين السّواد والبياض المتمثل في الكلام الذي يعبر بصورة مباشرة والبياض المتمثل في الصّمت الذي يعبر بصفة غير مباشرة، كلاهما يقتضيان تفاعل الطّفل معهما ليعطي دلالة جديدة للقصة حسب مفهومه الخاص الأمر الذي يضيف معنى جديدا للقصة.

5-3- الكتابة بالأسلوب المجسم في قصص الأطفال:

يلجأ كاتب الأطفال إلى عدة طرق لتطوير موضوع القصة وتوضيحه والتّأثير في المتلقي الصغير، حيث إنّ النّمط السّائد للكتابة عامة هو أنّ «الخط المطبعي عادة ما يلغي النّص كجسد، حروف باردة تسقط على الأوراق، البياض يتحكم فيها وسفر من اليمين إلى اليسار، والمعنى في كلام يمحو نشوة القراءة وتعدد الدّلالات، ولا نجاة من تشويش الأخطاء ونمطية الحروف وتكرارها»[3]. لذلك سعى كاتب الأطفال إلى إعطاء خصوصيات لكتابة القصة للأطفال حتى لا تخرج عن المتعارف عليه ولإعطاء حياة للخط المطبعي فجاءت نبرات الكتابة، التي تُعد من التّشكيلات البصرية التي خدمت النّص أو بالأحرى حركية التّشكيل النّصي وتكسر رتابة الكتابة المألوفة.

فبما أنّ تقطيع النّص إلى فقرات يأتي للسيطرة على حركية التّشكيل النّصي، تأتي نبرات الكتابة لتتخلل الفقرة النّصية لإعطائها زخما أي؛ كلواحق تخدم الفكرة العامة للفقرة، فمؤلف الأطفال «لا

---

[1]- ينظر: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، عبد الرحمن تبر ماسين، دار الفجر للنّشر، ط1، 2003م، ص 156.

[2]- ينظر: دلالة التّشكيل البصري الكتابي في النّص الشّعري الحديث، علاء الدين علي النّاصر، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية، 2017م، ع: 29، ص 114.

[3]- حداثة السّؤال بخصوص الحداثة العربية في الشّعر والثّقافة، محمد بنيس، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط2، 1988م، ص 26.

يملك أن يسمع صوته ولكنّه يستطيع أن يترجم أفكاره من خلال الكتابة عن طريق إحلال اللّغة المكتوبة، فنبرات الكتابة لا تحل محل اللّغة المسموعة ونبرات الصّوت من أنواع النّبرات المكتوبة»[1]، وذلك لتحقيق التّفاعل المرجو بين النّص والمتلقي وتحقيق المقروئية السّليمة.

إنّ إثارة المستوى البصري لدى الطّفل أخذ أشكالا متعددة داخل الفقرة في قصة الطّفل نذكر منها:

5-3-1- تغيير أحجام بعض الكلمات:

ونعني بذلك استعمال كلمات حجمها أكبر للدّلالة على الكبر والضّخامة لتعطي احساسا بحجم الأشياء، وتُعد من أبرز النّبرات التي ركز عليها المؤلفين وأكثرها استعمالا في قصص الأطفال، كما نجد في إحدى القصص مثلا:

لأنّه أَسَدَ **كَبِيـــــــــــرٌ**

وأيضا باستعمال كلمات حجمها أصغر للدّلالة على الضّآلة وصغر الحجم كما هو موضح في الآتي: [2]

ونحن أَرَانِبٌ صَغِيرَةٌ...

وهذا التّلاعب في حجم الكلمات يعطي تصورا ذهنيا لأحجام الحيوانات حتى دون النّظر إليها، فكما هو الحال في المثال الأوّل (لأنّه أسد كبير) يوضح كبر حجم الأسد، وفي المثال الثّاني يوضح للطّفل صغر حجم الأرنب في (ونحن أرانب صغيرة)، وهذا النّوع من التّوظيف يعطي أبعادا جديدة للكتابة و«يسجل دلالة الصّوت بصريا»[3] ليجعلها أكثر تأثيرا في نفوس الأطفال، وبالتّالي تقطع التّراكم المعرفي الموجود في الفقرة ويلفت انتباه الطّفل للكلمة المقصودة.

---

[1]- أدب الأطفال، عبد الحميد عناني حنان، دار الفكر، عمان، ط4، 1999م، ص 84.

[2]-ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 312.

[3]- نفسه، ص 313.

5-3-2- تغيير طول بعض الكلمات:

وهي من عناصر التّشكيل البصري التي تُعنى «بطول بعض الكلمات داخل الفقرة نحو:

وسَاروا ..وسَـــــــاروا.. وسَـــــــــــــاروا..

مســــــــــــــافـــــــــاتٍ طَوِيـــــــــــــلة..»[1].

والقصد من مد الكاتب للكلمات في السّطر هو إحداث إيقاع خاص داخل الفقرة إذ كل كلمة تليها فترة فراغ عن طريق تعبير نقطي يوحي بطول المسافة والبعد، وينقل مشاعر التّعب النّاتج عن طول المسافة.

5-3-3- تغيير المواضع التّقليدية للكلمات:

هي من الخصوصيات التي تتخلل فقرات القصة وتتمثل في «ترك مسافة إضافية وسط الجمل، وتستغل الشّكل الطّباعي للسّماح بالوقوف في مواضع معينة، تخدم أهدافا معينة كمساعدة الطّفل على تقطيع الجمل والوقوف في أماكن مناسبة»[2]، وذلك لإعطائه فرصة للتّفكير في الحدث كما هو الحال في قصة "ياسمين والعصفورة":

«على الأرض وجدت ياسمين عصفورا صغيرا يصيح، حملته ومسحت رأسه بيدها

لكن العصفور الصّغير لم يسكت وظل يصيح»[3].

هذا النّوع من التّعبير المرئي يوزع بصر الطّفل داخل القصة ليثير انتباهه ويفكك خطية الكتابة داخل الفقرة ونمطية السّطور.

5-3-4- الأماكن الفارغة والمنقوطة:

يعد الفراغ عنصرا من عناصر التّشكيل البصري للكثير من القصص الموجهة للطّفل، ويستعمل من قبل الكاتب داخل الفقرة لإعطائها أبعادا جمالية ، إذ له وظيفة المساهمة في بناء المعمار الخارجي

[1]- التّشكيل البصري في الشّعر العربي الحديث، محمد الصفراني، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2008م، ص 193.

[2]- قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، هوزان عثمان القاضي، دار الغامون، الأردن، د ط، 2000م، ص 249.

[3]- قصة ياسمين والعصفورة، الطّاهر عبير، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، 2000م، ص 6.

للفقرة كما أنّ كل فراغ منقوط هو بمثابة وقفة تتيح للمتلقي فرصة استيعاب الخطاب اللّغوي السّابق[1]، وبالتّالي فتنظيمه داخل الفقرة له دلالة معينة مثله مثل التّعبير اللّغوي نحو:

«لا تخشى بأسا، فإنّ أخاك مغامر عنيد.. هيا.. هيا.. إلى الأمام..

إلى الأمام... الحقيني بي.. وراضية تتبعه مرتابة وجلة...»[2].

عملت هذه النّقاط أو بالأحرى هذا الفراغ المنقوط على تجزئة الفقرة، وهو أمر تركه الكاتب عمدا فقد قصد دمج التّعبير اللّفظي والتّعبير الصّامت، وهذا الفراغ له عدّة قراءات فقد أتى ليعبر عن التّوتر الحاصل ويدعم موضوع القصة، وأيضا لإعطاء القارئ استراحة زمنية قصيرة قبل متابعة القصة وليدعم زمن القراءة بالنّسبة للطّفل، فهذا التّجزيئ للكلمات داخل الفقرة ساعد الطّفل على القراءة والاستيعاب في الوقت نفسه.

5-3-5- استعمال الكلمات الهابطة (التّدرج في النّزول):

وهي بالأحرى توزيع للفراغ المقصود بشكل معين يفصل رتابة الفقرة حيث يعمد الكاتب إلى تنسيق الدّلالة هندسيا مستهدفا إنتاج معنى على نحو مواز لهذا التّنسيق[3]، ففي قصة "عقلة الإصبع" نجد:[4]

[1]- ينظر: الفراغ المتلقى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر ناصر الدّين باكرية، محمد أمين غوغة، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة سيدي بلعباس، 2019م، مج: 8، ع: 3، ص 305.

[2]- قصة سامي والصدى، عراس حمودي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، د ت، ص 26.

[3]- ينظر: دلالة التّشكيل البصري الكتابي في النّص الشّعري الحديث، علاء الدين علي النّاصر، ص 119.

[4]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 314.

وحاول عقلة الإصبع أن يرفع أخته ويعيدها إلى ظهر الحمامة كما كانت ولكنّهما سقطا معا..

م 1 إلى الأسفل....

م 2 إلى الأسفل....

م 3 إلى الأسفل....

حتى اصطدما بمياه البحر صدمة شديدة.. وأخذ يغوصان إلى الأسفل

وهذا الشّكل الهندسي والفراغ المتباين المسافة والخارج عن نمطية الكتابة المعتادة للفقرة، يدفع بالدّلالة من الضّيق إلى الاتساع تنازليا على شكل درج ويوهم المتلقي بالسّقوط نحو الأسفل، إذ يأتي توزيع الأسطر داخل الفقرة على هذا النّحو الموحي بالشّعور المناسب للألفاظ أو ما يسمى بـ «حركية المضمون»[1]، ليكون أداة لإنتاج المعنى داخل الفقرة وبالتّالي نجد أنفسنا تجاه نظام تفقير من نوع آخر.

5-3-6- التكرار:

وبالرّغم من استعماله في شتى النّصوص لكنّه يعتبر من التّشكيلات البصرية التي تكثف الدّلالة داخل الفقرة ويكون في موضعين هما:

أ- تكرار الكلمة: تؤدي اللّفظة المكررة دورا خاصا ضمن سياق القصة وتكرر للتّأكيد وإعطاء الفقرة وزنا خاصا والهدف من ذلك تأكيد حقيقة ما وجعلها بارزة عمّن سواها نحو:[2]

النّجدة. النّجدة. مهلًا. مهلًا.....

ب- تكرار الجملة: أيضا تكرار الجملة للأسباب السّابقة وبغية ترك فرصة للقراءة مرّة ثانية للطّفل وفيه تتكثف الدّلالة داخل الفقرة لتتضاعف، ولا تتكرر الجملة بالشّكل المتعارف عليه فقط بل تتخلل الفقرة أشكال هندسية نحو:[3]

[1]- الرّمزية والرّمز، محمد فتوح، دار المعارف، ط3، 1984، ص 125.

[2]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 315.

[3]- نفسه، ص 316.

كل الحيوانات قالت: نحن معك يا كوكو

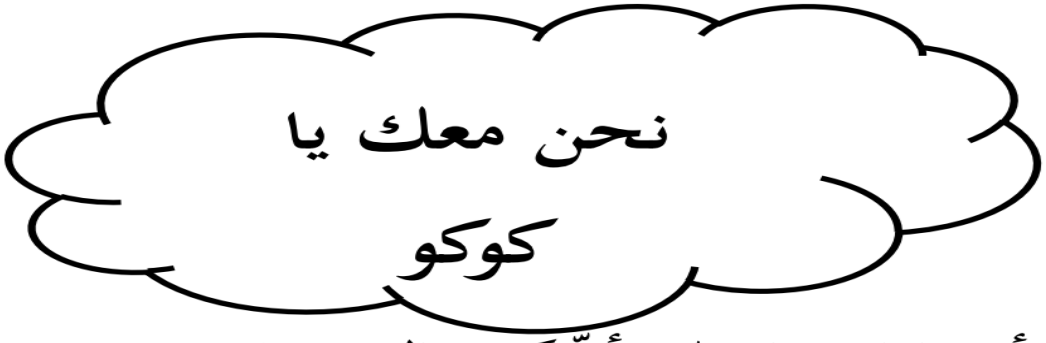

لكنهم أخيرا اتفقوا على أنّ كثرة العدد غير مهمة.

فالغاية من التّكرار عامة تثبيت المعلومات في ذهن الطّفل وإعطاء شكل جديد للفقرة.

5-3-7- علامات التّرقيم:

تتمثل وظيفة علامات التّرقيم داخل الفقرة كونها شكلا بصريا يحدد العلاقة بين الجمل ويزود الكلام بالانفعال المناسب داخل أو نهاية كل فقرة، فهي مؤشرات بصرية لها دلالات مقصودة وتخدم إنتاج الدّلالة كما أنّها تقوم بضبط نبرة الصّوت في الكتابة، وبالتّالي ليعوض الصّوت برمز يرى بالعين، فهي دوال بصرية تتفاعل مع الدّوال اللّغوية في إتمام المعنى وتنظيم المفاصل المهمة في الفقرة[1]، وهي متعددة، فنجد:[2]

- استخدام نقاط التّوتر كشكل بصري (..) لتدل على توقف صوت المتحدث مؤقتا.
- توظيف علامة الاستفهام (؟) للدّلالة على الاستنكار أو الاستفسار لمعرفة سبب ما.
- علامة التّعجب (!) تستخدم للانفعال أو التّهكم والتّشكيك.
- اقتران علامتين مثل التّعجب والاستفهام (؟!) فيكون للجمع بين دلالتين.

والأمثلة الآتية توضح ما سبق ذكره:

«فأحيانا لا تسقط الأمطار..

ويقل الماء في الأنهار.. وتجف مياه الآبار..»[3].

[1]- ينظر: التّشكيل البصري في الشّعر العربي الحديث، محمد الصفراني، ص 200.

[2]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 316.

[3]- قصة سر الحياة، هديل غنيم، هاني صالح، دار الشّروق، مصر د ط، 2008م، ص 16.

وتشير النّقاط ها هنا على توقف صوت المتحدث ولإعطاء زمن للقراءة أو استراحة للطّفل، وتوصل الجمل ببعضها داخل السّطر لتتمم الأفكار داخل الفقرة نفسها؛ إذ تدل على استغراق الزّمن في كل مرحلة من المراحل.

«...ولكن كيف يصير ويختفي الأولاد مرة واحدة؟»[1].

أمّا في هذا المثال فلقد اتخذت علامة الاستفهام (؟) طابع التّساؤل.

«... هل أنت قادر على تلبية شرط المسابقة؟!»[2].

وجمع ها هنا علامتين الاستفهام والتّعجب (؟!) في نهاية جملة واحدة للتّهكم والشّك في الوقت نفسه.

هذه العلامات تختصر انفعالات كثيرة يمكن أن تأخذ حيزا كبيرا إذا ما عبر عنها لغويا في الفقرة، فقد يؤدي عدم استعمالها إلى كلمات كثيرة لا فائدة منها ولا تؤدي المعنى المطلوب، وتفسد الشّكل الخارجي للفقرة فتصبح القصة ذات فقرات طويلة لا نهاية لها، في حين أن توظيفها يُنعم نص القصة بالحياة ويدعم الشّكل الخارجي والدّاخلي لها.

5-3- 8- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات:

والغاية من هذه الكلمات ومشاهدها البصرية إعطاء وقع للأحداث ولفت نظر الطّفل وقطع ترتيب الفقرة النّمطي المتعارف عليه نحو:[3]

ولما بدأ التّحقيق...

طلبوا من الفلاح أن يحضر بعض الشهود..

لكن

لم يكن هنالك شهود.

[1]- قصة أطفال الغابة، محمد عطية الأبراشي، مكتبة الخضراء، دار المعارف، ط10، د ت، ص 10.

[2]- قصة كان يا مكان جحا، منصورية مدرق بلخوري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2014م، ص 12.

[3]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 316.

أو وضع كلمة (فجأة) وسط رسم متفجر بسيط للدّلالة على عامل المفاجأة.

إذ أنّ هذه التّشكيلات تغذي الفكرة العامة وتصدم المتلقي فهي تعطي صورة ذهنية للألفاظ اللّغوية وتجعل الطّفل يعيش التّجربة من خلال القراءة فقط، رغم أنّ هذا التّفجير لا علاقة له بالكتابة الخطية، ولكن أدت دورا وظيفيا في نظام التّفقير ودلالة أخرى لرسومات وتعابير أدت المعنى المطلوب.

5-3-9- التّركيز على الكلمات والجمل وتغير لونها وحجمها:

ويأتي هذا النّوع من التّشكيلات البصرية لإلغاء أو تهميش السّواد المكمل في الفقرة، وذلك لشد انتباه الطّفل، نحو:

حيث كتبت الكلمة باللّون الأحمر على خلفية بيضاء، أمّا بالنّسبة للجملة فكتبت بحجم أكبر وبلون مختلف عن اللّون الذي كتبت به بقية فقرات القصة في قصة "كل شيء على ما يرام"، وذلك لإضافة أبعاد جمالية وبلاغة داخل الفقرة، نحو:[1]

[1]- قصة كل شيء على ما يرام، الطّاهر عبير، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص 4.

واستخدام هذا النّوع من النّقوش والعلامات الطّباعية أسهم في توضيح المعنى وقسم القصة إلى فقرات وأسطر معينة لشد انتباه الطّفل واستحضار ذهنه أثناء عملية القراءة.

5-3-10- الألوان:

تمثل الألوان دورا أساسيا في التّشكيل البصري لما لها من «تأثيرات نفسية (...) حيث تبين أنّ للألوان تأثيرها في جذب الانتباه أو التّوجيه والتّشويق أيضا»[1]، فالألوان بدورها تعبير عن المشاعر والأحاسيس فالفاتحة منها تبعث على الرّاحة والقاتمة كالأسود تعبر عن الحزن، «واللّون داخل الفقرة يغيب السّواد لينتج إلغاء لعملية التّراكم المعرفي الذي تمليه عملية القراءة كما ينتج عن تفاوت في الزّمن القرائي وتتمثل في أنّها قراءة زمنية حيادية مركزية ينتج عنها عزلة الفقرة عن باقي الفقرات المشكلة للنص»[2].

وقد ذهب بعض المؤلفين إلى وضع رسومات مجانية للرّسم والأصل من ذلك وضع رسومات هي عبارة عن مخطط أو مشروع غير ملون وطلب من الطّفل بكتابة مريحة أن يلون ذلك الرّسم (...) كما يظهر ذلك في قصة "ذات الرداء الأحمر"، وقد كتبت فوق العنوان عبارة (اقرأ ولون مع...) وجاءت هذه العبارة آمرة غير ملونة، أي كتبت بالأبيض[3]، وهذه التّقنية تخرج الحس الإبداعي لدى الطّفل وبإشراك الطّفل في رسم القصة دعوة له غير مباشرة للقراءة والاستطلاع من جهة واستكشاف عالم الرّسم والتّلوين من جهة أخرى، ممّا يجعل الفقرة المكتوبة نشيطة، وجاءت على النّحو التّالي:

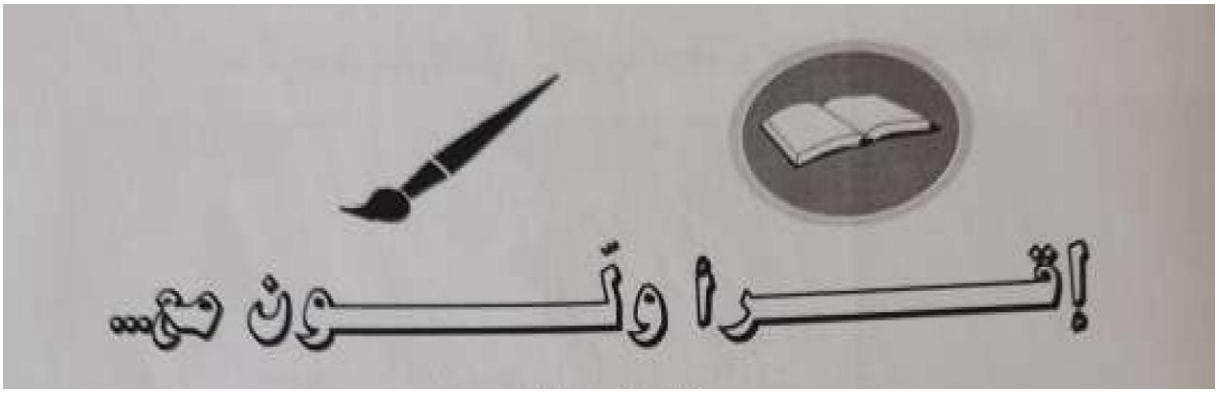

[1]- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 122.

[2]- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 270.

[3]- ينظر: نفسه، ص 207.

كل من الكلمتين في العنوان (اقرأ) و(لون) جاءت مع الرّسم المناسب لها لتوضيحها للطّفل، وجذب الاهتمام نحوها وتحقيق الانسجام بين الكلمات والأشكال والألوان بالنّسبة له، ولاستيعابه لها وضعت نقاط الحذف (...)آخر العنوان للدّلالة على ترك مساحة للتّفكير للطّفل.

تميزت الكتابة للأطفال بجملة من الخصائص التي لاءمت أعمارهم وميولهم، حيث كان المبدأ الأساسي للكتابة لهم الوضوح في المبنى والمعنى الذي رافق بدوره القصص الموجهة لهم، وكان البناء الخارجي للقصة يخدم البناء الدّاخلي من خلال تدعيم نص القصة بجملة من الأشكال الهندسية والرّسوم والصّور وعلامات التّرقيم، التي تخللت فقراته باسطة دلالات مختلفة لتحرك مشاعر الطّفل وتحقق المتعة والاستفادة في الوقت نفسه.

الخاتمة

وتحتوي على:

- نتائج البحث.
- مكتبة البحث.
- فهارس البحث.

الخاتمة:

لقد جعلنا محور هذه الدّراسة أدب الأطفال ، وبعد المرور بنشأته والولوج في ثناياه ركزنا عملنا حول القصة الموجهة للطّفل وما ترتكز عليه من خصائص ومضامين وما تحتاجه لكتابتها وإخراجها من نبرة وكتابة، وقد توصلنا إلى مجموعة من النّتائج والاستنتاجات منها:

– أدب الأطفال فرع من فروع الأدب العربي والعالمي وله أهمية لا تقل عن أهمية أدب الكبار، ومن الضّروري مراعاة مراحل نمو الأطفال الإدراكية واللّغوية.

– لأدب الأطفال خصوصيات وأهداف متنوعة يلتزم بها وبتطبيقها كل من يهتم بعالم الطّفولة، سواء على مستوى الأقطار العربية أو العالمية.

– تتباين وسائط أدب الأطفال القديمة والحديثة إذ يوجد كل من القصة والمسرح والشّعر والمجلات والأنترنيت والتّلفزيون، لكنّها تجتمع في غاية واحدة هي التّوصيل والإيضاح بأفضل الطّرق الممكنة.

– تتميز القصة عن غيرها من الوسائط كونها أقدم الوسائط الموجهة للطّفل، فبواسطتها يرسم المربي صورا ذهنية متعددة في عقل الطّفل، كما لها قواعد وأصول فنية وعناصر متمثلة في: الحبكة القصصية، البيئة الزّمانية والمكانية، الموضوع، التّشخيص، الشّكل أو الحجم.

– للقصة أنواع مختلفة المضامين لتعدد معارف الطّفل لكنها لا توجه إلى كل الأعمار بل يختص كل نوع منها إلى فئة عمرية محددة.

– قصة الطّفل تمر بمعايير من ناحية المضمون والإخراج الفني، وعند طرحها على الطّفل يجب الالتزام بشروط متعلقة بالسّارد وطريقة سرده على حد سواء.

– لا يكتب نص القصة اعتباطا إنّما يمر بجملة من الشّروط التي تختص بالفقرة فنيا وجماليا.

– نظام الفقرات المجمع لنص القصة الموجهة للطّفل يندرج تحته كل من تناوبية النّص والصّورة ودلالة البياض والسواد والكتابة بالأسلوب المجسم ليشكل دلالة أثناء وجوده في المواضع السّابقة الذّكر.

الخاتمة:

وفي الأخير لا يسعنا القول إلّا أنّ أدب الطّفل حقل شائق ومليء بالتّطورات والمفاجئآت التي صاحبت الطّفل منذ القدم، وللقصة حصة الأسد في هذه المكانة التي يستحوذ عليها اليوم، فهي تلامس عقل الطّفل وخياله لذا وجب الحرص عليها وتقديمها في أفضل صورة ممكنة شكلا ومضمونا لتلهمه وتساهم في بناء مستقبله، ومستقبل بلده اعتمادا على تنمية مستدامة مدروسة.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1. أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

2. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

3. أديب عبد اللّه محمد النوايسه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، إيمان طه طابع القطاونه، دار الإعصار للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2015م.

4. أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية خصائص الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985م.

5. إبراهيم خليل، إمتنان الصّمادي، فن الكتابة والتّعبير، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2008م.

6. إبراهيم صبيح وآخرون، فن الكتابة والتّعبير، دار حامد للنّشر، عمان، د ط، 2001م.

7. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مدينة النّصر، القاهرة، ط1، 2000م.

8. بهية بلعربي، الانسجام النّصي في التّعبير الكتابي دراسة في اللّسانيات النّصية، دار التّنوير، الجزائر، د ط، 2013م.

9. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1991م.

10. حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار البازوري، الأردن، د ط، 2016م.

11. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1959م.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

12. سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته، دار البشير، الأردن، ط1، 1993م.

13. سعيد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه وسماته- رؤية إسلامية، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 2017م.

14. سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م.

15. سيد مبارك أبو هلال، من قصص القرآن العظيم بقرة بني إسرائيل، دار أولا الشيخ للتّراث، الجيزة، مصر، ط1، 2008م.

16. شوقي عبد السلام ضيف، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي-، دار المعارف، القاهرة، ط11، 1119م.

17. الطّاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسات مختارة، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1999م.

18. عبد الحميد عناني حنان، أدب الأطفال، دار الفكر، عمان، ط4، 1999م.

19. عبد الرحمن تبر ماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنّشر، ط1، 2003م.

20. عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران، الأردن، ط1، 2009م.

21. عبد العزيز عبد الرحمان السّماعيل، مسرح الطّفل لعبة الخيال والتّعلم والخلّاق، المجلة العربية، الرياض، السعودية، د ط، 1439هـ.

22. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

23. عبد اللّطيف صوفي، فن الكتابة أنواعها مهاراتها أصول تعليمها للناشئة، دار الفكر، دمشق، د ط، 2008م.

24. عبد الله أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: بن عبد اللّه بن حسن التركي، ج: 9، مؤسسة الرسالة للطّبع، ط1، 2006م.

25. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللّغة العربية، درا الشّراف، مصر، 19991م.

26. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988م.

27. علي عبد السّميع قورة وآخرون اتجاهات حديثة في تعليم التّعبير، ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

28. عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطّباعة والنّشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د ت.

29. غريس صوان وآخرون، سلامة أطفالنا على شبكة الأنترنيت، المركز التّربوي للبحوث والإنماء، لبنان، د ط، 2014م.

30. محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي ونفسي)، شارع طيبة، الإسكندرية، د ط، 2000م.

31. محمد الصفراني، التّشكيل البصري في الشّعر العربي الحديث، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2008م.

32. محمد بنيس، حداثة السّؤال بخصوص الحداثة العربية في الشّعر والثّقافة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط2، 1988م.

33. محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م.

34. محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م.

35. محمد عطية الأبراشي، قصة أطفال الغابة، مكتبة الخضراء، دار المعارف، ط10، د ت.

36. محمد فتوح، الرّمزية والرّمز، دار المعارف، ط3، .1984

37. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، الهيئة العامة لقصور الثّقافة، مصر، د ط، 1995م.

38. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

39. محمد محسن عبد اللّه، قصص الأطفال أصولها الفنية روادها، العربي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 1992م.

4. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1955م

41. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.

42. مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 2007م،

43. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م

44. موسى نجيب موسى، دليل الأسرة لتنمية قدرات طفل الرّوضة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2016م.

45. نايف حزما وآخرون، مهارات الكتابة العربية، كتابة فقرة، دار الأسرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

46. نهلة محمد فاروق أحمد، إعداد عرائس المسرح لدور الحضانة ورياض الأطفال، دار العلم والإيمان، الاسكندرية، ط1، 2008م.

47. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1977م.

48.هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، دار الغامون، الأردن، د ط، 2000م.

القواميس والمعاجم:

1. إيميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

2. أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

3. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

4. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، ط4، 2004م.

الدّواوين:

1. أحمد شوقي، ديوان الشّوقيات، مطبعة المؤيد والآداب، ط1، 1898م.

المجلات:

1. أحلام بن الشّيخ، قصص الناشئة بين ضوابط التّشكيل وسعة المخيلة، مجلة الأثر، كلية الآداب واللّغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع: 30، 2018م.

2. علاء الدّين علي النّاصر، دلالة التّشكيل البصري الكتابي في النّص الشّعري الحديث، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية، 2017م، ع: 29.

3. عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن، مجلة اللّغة العربية، الجزائر، 2003م، مج: 19، ع: 20.

4. محمد أمين غوغة، الفراغ المتلقى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر ناصر الدّين باكرية، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة سيدي بلعباس، 2019م، مج: 8، ع: 3.

المخطوطات:

1. هناء بنت هاشم، التّربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007م.

القصص:

- **كامل الكيلاني:**

1. عجيبة وعجيبة، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، د ط، 2012م.

2. ليلى والذّئب، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، د ط، مصر، 2012م.

3. منصورية مدرق بلخوري، قصة كان يا مكان جحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2014م.

4. الطّاهر عبير، قصة كل شيء على ما يرام، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2014م.

6. هديل غنيم، هاني صالح، قصة سر الحياة، دار الشّروق، مصر د ط، 2008م.

7. الطّاهر عبير، قصة ياسمين والعصفورة، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، 2000م.

8. عراس حمودي، قصة سامي والصدى، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، د ت.

الكتب المترجمة:

1. جوديث فان إفراء، التّليفزيون ونمو الطّفل، تر: عز الدّين جميل عطية، الجزيرة، القاهرة، ط3، 2005م.

2. سيث لير، أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2010م.

3. كيميرلي رينولز، أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدا، تر: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014م.

المواقع الإلكترونية:

1. https://www.Algzeera.com .
2. https://ww.bable.edu.com.

فهارس البحث.

ويحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة النّور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.	59	3
سورة البقرة	2	مدنية	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ	116	3
سورة آل عمران	3	مدنية	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾	40	3
سورة مريم	19	مكية	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	29	3
سورة الكهف	18	مكية	﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾.	10	4
سورة الإسراء	17	مكية	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾	31	4
سورة هود	11	مكية	﴿وَكُلًّا نَّقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾	120	24
سورة يوسف	12	مكية	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾	03	24
سورة			﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي	111	25

يوسف	12	مكية	﴿الْأَلْبَابِ﴾		
سورة الكهف	18	مكية	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	64	25

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي لمراحل النّمو عند الطّفل	10
مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل	22
مخطط توضيحي لأنواع القصة من حيث المرحلة العمرية	39
مخطط توضيحي للعلاقة التّبادلية بين الملفوظ والمرسوم	56

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول توضيحي لأوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الصّغار وأدب الكبار	12
جدول توضيحي لأهداف أدب الطّفل	15
جدول توضيحي لأنواع القصة من حيث المضمون	36

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهـــــــداء

جدول فك الرموز

مقدمة:.....أ- هـ

الفصل الأوّل: أدب الطّفل المنطلقات والمفاهيم

توطئــة: 2

1- تعريف الأدب: 2

1-1- لغة:.....2

1-2- الأدب اصطلاحا: 3

2- تعريف الطّفل:..... 3

1-2- الطّفل في القرآن الكريم:. 3

2-2- الطّفل لغة:.....4

2-3- الطّفل اصطلاحا:.....4

3- مفهوم أدب الطّفل:..... 5

4- خصائص أدب الطّفل: 6

5- مراحل النّمو عند الطّفل: 6

5-1- مرحلة النّمو الإدراكي:.....7

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي من 03-05 سنوات):.....7

ب- مرحلة الطّفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر من 06-08 سنوات: 7

فهارس البحث:

ج- مرحلة الطّفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة والبطولة من 09-13 سنة: 7
د- المرحلة المثالية أو المرحلة الجنسية من 13- 18 سنة: 8
هـ- مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق: 8
5-2- مرحلة النّمو اللّغوي: 8
أ- مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة من سن 03-06 سنوات: 9
ب- مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة من 06-07 سنوات: 9
ج- مرحلة الكتابة والقراءة الوسيطة من 08-10 سنوات: 9
د- مرحلة القراءة والكتابة المتأخرة (النّمو المعرفي في مرحلة الطّفولة المتأخرة).....9
6- الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار: 11
7- أهمية أدب الطّفل: 12
8- أهداف أدب الطّفل: 13
أ- الأهداف الدّينية والأخلاقية: 13
ج- الأهداف النّفسية: 14
د- الأهداف الجمالية: 14
9- أدب الأطفال في العالم الغربي: 15
10- أدب الأطفال في العالم العربي: 16
11- وسائط أدب الطّفل: 18
11-1- القصة: 18
11-1-1- مصادر القصة عند الطّفل: 18
11-2- المسرح: 20
11-3- الشّعر: 20
11-4- التّلفزيون والأفلام السّينمائية: 21

11-5- الصّحف والمجلات: 21

11-6- الأنترنيت: 21

الفصل الثّاني: كرونولوجية القصة -النّشأة والتّطور-

توطئــة: 24

1- تعريف القصة: 24

أ- القرآن الكريم: 24

ب- لغة: 25

ج- اصطلاحا: 26

2- نشأة القصّة: 27

3- الخصائص الفنية للقصة: 28

أ- الحبكة القصصية: 28

ب- البيئة الزّمانية والمكانية: 29

ج- الموضوع: 29

د- التّشخيص: 30

هـ- الحجم والشّكل: 30

4- أنواع القصّة: 31

أ- من حيث الحجم: 31

ب- من حيث المضمون: 32

1- القصص الشّعبية: 32

2- قصص الحيوانات: 32

3- القصص الخيالية: 32

4- القصص الفكاهية: 33

5- القصص الاجتماعية:.....33
5- القصّة الدّينية:.....33
6- القصص التّاريخية:.....34
7- قصص الطّبيعة:.....34
8- قصص المغامرة والبطولة:.....34
ج- من حيث المرحلة العمرية:.....37
1- الطّفولة المبكرة (المرحلة الواقعية والخيال المحدود من 3-6 سنوات):.....37
2- الطّفولة المتوسطة (مرحلة الاكتشاف والتّعرف والخيال الحر من 6-9 سنوات):.....37
3- الطّفولة المتأخرة (مرحلة التّمرد والتّفرد من 9-12 سنة):.....38
4- المراهقة أو (المرحلة المثالية من 12 إلى نهاية مرحلة الطّفولة):.....38
5- أهمية القصّة:.....40
6- أهداف القصة:.....41
7- سرد قصص الأطفال:.....42
أ- شروط راوي القصة:.....42
ب- طرق سرد القصة:.....43
1- سرد القصة بدون وسيلة:.....43
2- سرد القصة باستخدام الخيوط:.....43
3- سرد القصة لاستخدام الأصابع:.....43
4- رواية القصة باستخدام العرائس:.....44
5- رواية القصة باستخدام الموسيقى:.....44
6- رواية القصة باستخدام ألبوم الصّور:.....44
7- رواية القصة باستخدام اللّوحة الوبرية:.....45

8- معايير اختيار قصص الأطفال: 45

أ- من ناحية الإخراج والشّكل الفني: 45

ب- من حيث المضمون: 46

الفصل الثّالث: نظام التّفقير بين التنظير وفاعلية التّطبيق

توطئة: 48

1- نظام التّفقير بين الخطية واللّاخطية: 48

2- تعريف الفقرة: 49

أ- لغة: 49

ب- اصطلاحا: 50

3- شروط كتابة فقرة: 50

4- تعريف نظام التّفقير: 52

5- نظام التّفقير في قصص الأطفال: 52

5-1- تناوبية الصّورة والنّص: 53

5-2- دلالة البياض والسّواد: 55

5-3- الكتابة بالأسلوب المجسم في قصص الأطفال: 57

5-3-1- تغيير أحجام بعض الكلمات: 58

5-3-2- تغيير طول بعض الكلمات: 59

5-3-3- تغيير المواضع التّقليدية للكلمات: 59

5-3-4- الأماكن الفارغة والمنقوطة: 59

5-3-5- استعمال الكلمات الهابطة (التّدرج في النّزول): 60

5-3-6- التكرار: 61

5-3-7- علامات التّرقيم: 64

فهارس البحث:

5-3- 8- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات: 65

5-3-9- التّركيز على الكلمات والجمل وتغير لونها وحجمها: 64

5-3-10- الألوان: 65

الخاتمة.....68

مكتبة البحث:.....71

فهارس البحث:.....77

فهرس الآيات القرآنية.....78

فهرس الخطاطات 80

فهرس الجداول 81

فهرس الموضوعات 82

ملخص الدّراسة:

إنّ الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل، لذا وجب مراعاة ما يقدم لهم سواء كان مطبوعا أو سمعيا أو بصريا، ولعل أهم الوسائط المطبوعة القصة، التي اعتنت بفكر الطّفل منذ القدم، لذا وجب على كاتب الأطفال الإلمام بهذا الفن من حيث المعنى المتمثل في مضامينها المتنوعة ومن حيث المبنى المتمثل في البناء الدّاخلي للقصة ؛ أي من أسلوب ولغة وخط ومدى تأثيره على النّص، وهذا ما استهدفه بحثنا حيث عملنا على دراسة تنظيم الفقرات في نص القصة ومدى تأثير الأشكال كالخط والرّسم وغيرها على الفقرة ذاتها.

Abstract :

Children are the wealth of the present and the tool of the future, there for it is necessary to take care of what is presented to them, whether it is printed audio or visual and perhaps the most important printed media is the story that taken care of children's minds since ancient times, therefore the children's writer must be familiar with this art in terms of meaning that is in the variaus contents of the story, and in terms of the building represented in the internal structure of story like style language and line and the extent of their influence on the text, and is what aimed at, as we worked on studying the organization of paragraphs in the text and the extent to which shapes such as lines, drawings, and others affect at the same paragraph herself.